البرديات الطبية في مصر الفرعونية:
دراسة في علم الكوديكولوجيا

د. محمد خميس السيد الحباطي

مدرس علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد
Mohamedkhamees201590@gmail.com

تاريخ الاستلام: 08 أغسطس 2020 **تاريخ القبول: 01 ديسمبر 2020**

المستخلص:

هناك كثير من المصادر التي أعطت فكرة واضحة عن الطب في مصر القديمة، وأهمها: البقايا البشرية والمومياوات، كذلك ما دوَّن من نقوش على جدران المعابد؛ ولكن يبقى المصدر الرئيسي والأهم وهو: "البرديات الطبية".

وتصف هذه البرديات عظمة الفراعنة في الطب وتفوقهم في تشخيص الأمراض، ووصف العلاج، وتنوعت هذه البرديات وتعددت واشتملت على ذكر الأمراض التي يتعرض لها المصري القديم، وكيفية علاجها وطرق الوقاية منها، ولهذه البرديات خصائص وملامح مميزة تتمثل في ملامحها المادية والببليوجرافية؛ الأمر الذي دعا إلى ضرورة دراسة هذه البرديات من منظور علم الكوديكولوجيا وهو العلم الذي يدرس كل ما له علاقة بالملامح المادية والببليوجرافية بالمخطوطات، أو البرديات من حيث: تحديد عناوين البرديات، وموضوعاتها، وكذلك تناول الترقيم والتسطير في البرديات، وتناول الجوانب الشكلية من حيث الألوان والأحبار المستخدمة، فضلًا عن تناول الرسوم والأشكال التوضيحية في تلك البرديات، وتناول الهوامش والتسطير، كل ذلك من الأمور والعناصر التي يهتم بها علم الكوديكولوجيا وتسعى هذه الدراسة إلى توضيحها وتناولها، وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: تأتي بردية "إدوين سميث" في المرتبة الثانية بعد بردية "إيبرس" من حيث الطول، وقد كتبت بالخط الهيراطيقي وتحتوي على 17 صفحة، كما وجدت أغلب البرديات الطبية بحالة جيدة من حيث شكل البردية ومظهرها الخارجي، عدا بردية "كارلسبرج" التي وجدت بحالة سيئة حيث مثلت مجموعة من القصاصات الممزقة، كما اشتملت بردية "إيبرس" على 108 أعمدة، بينما بردية "هرست" على 18 عمودا، وبذلك تُعد أكثر البرديات من حيث عدد العواميد ، وتكون كل عمود من 20 –22 سطرا بالبردية.

الكلمات المفتاحية: البرديات الطبية (1)؛ علم الكوديكولوجيا (2)؛ المصريون القدماء (3)؛ بردية إدوين سميث (4)؛ بردية إيبرس (5).

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

1- التمهيد:

يدين العالم لمصر بالريادة في مجالات متعددة، ولعل من جوانب التفوق والإبداع للمصري القديم الذى يقدم لنا نتاج علم وعمل وترابط أسس لهذه الحضارةهى القدوة والحافز للنهوض المستمر بالكيان المصري المتطور.

ومجال الطب في مصر القديمة من أبرز تلك المجالات، حيث كان الطب المصري القديم شأنه في ذلك التقدم العظيم شأن جميع فنون الحكمة والكتابة المصرية يتصل اتصالًا وثيقًا بالدين وممثليه الكهنة (بسيوني، 1977، ص 7)، حيث بدأ المصري القديم مزاولة الطب منذ 400 ق.م خلال حضارة البداري، و ممارسة الطب بدأت مع المعرفة التامة بفنون تشريح الجسم البشرى عند التحنيط، وترجع معظم المعلومات المهمة التي نعرفها حاليًا عن الطب المصري القديم إلى البرديات المكتشفة والفحص الدقيق لكثير من المومياوات التي تمت دراستها ليس فقط تشريحها، والتي ألقت الضوء على كثير من الجوانب(الزحلاوي، 2011، ص5).

كان للطب في مصر القديمة شأن عظيم، وكان للأطباء في المجتمع مكان مرموق، وليس أدل على ذلك من أن يُنسب إلى ملوكهم هذه الصناعة والبراعة فيها، ويستخرجون أسرارها من الأرباب، وقد علت شهرة الأطباء في مصر فملأت أسماع الدنيا، وأرسل الأباطرة أمثال "كيروش" ملك فارس إلى فراعنة مصر يرجون أن يبعثوا إليهم بعض أطبائهم ليعملوا في بلاطهم، فقد كان عشاق هذه الصناعة يحجون إلى مصر من كل فج(غليونجي و الدواخلي، 1965، ص 9)، ولعل من أبرز مصادر الطب عند المصريين القدماء "البرديات الطبية" حيث توجد برديات طبية كثيرة تتفاوت في أهميتها،ويمكن تقسيمها إلى نوعين :أحدهما نستطيع أن نطلق عليه لفظ "المؤلفات الطبية" والنوع الأخر تلك المجموعات من الرقى والتعاويذ السحرية النافعة، حسب اعتقاد المصريين القدماء في طرد الأمراض من الجسم، ومما يؤسف له أننا لا نعرف أسماء أشخاص معينين كتبوا مؤلفات طبية، ولكننا لا نملك حتى الآن الدليل القاطع على نسبة جزء مما وصل إلينا من البرديات الطبية إلى واحد منهم(بسيوني، 1977، ص 24).

أما تاريخ كتابة مثل تلك المؤلفات الطبية في قراطيس البردي، فيرجع على الأقل إلى الجزء المبكر من أيام الدولة القديمة، كما ترجع بعض البرديات التي وصلت إلينا إلى أيام الدولة الوسطى، وليس لدينا أي شك في أن أجزاء كثيرة من البرديات الشهيرة التي وصلت إلينا نسخ منها من أيام الدولة الحديثة إنما نقلت عن برديات أقدم منها عهدًا(بسيوني، 1977، صفحة 24)، لذا دعت الحاجة إلى التعرف على البرديات الطبية ونشأتها وخصائصها، فضلاً عن دراسة تلك البرديات من منظور علم الكوديكولوجيا.

2- مشكلة الدراسة:

لم نكن في يوم من الأيام أحوج من اليوم إلى صحوة علمية لدراسة البرديات الطبية من منظور علم المكتبات،لما لها من تأصيل علمي وتاريخى وحضاري يساندنا وضعًا وموضوعًا، فأمامنا تاريخ طويل خصب العطاء نريد أن نحتكم إلى المنهج العلمي فيه؛ فالبرديات الطبية تُعد مصدرًا مهمًا في تقديم معلومات عن مجال الطب والعلاج في مصر القديمة؛ لما تحويه من معلومات غزيرة عن الأمراض وكيفية علاجها، لذا تكمن مشكلة الدراسة في ندرة المعلومات عن الملامح المادية والفنية لتلك البرديات، وكذلك ندرة تناول المختصين بمجال المكتبات والمعلومات بدراسة هذه البرديات والتعرف عليها، ودراسة ملامحها من ناحية علم الكوديكولوجيا.

3- أهمية الدراسة وأهدافها:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها توضح سر عظمة هذه الحضارة المصرية القديمة وخلودها في مجال الطب، إضافة لأنها تعكس الصورة الحقيقية للإنسان المصري القديم كيف فكر وكيف نما فكره وتفوق في مجال الطب وحدد الأمراض وطرق علاجها، كما تتمثل أهمية الدراسة في إدراك الكثيرين من القدماء المصريين بأن المعرفة الدقيقة للمرض هي أساس العلاج، فإننا نجد حينما نقرأ البردية الطبية تشخيصًا دقيقًا للعلاج؛ الأمر الذي يعكس مدى تقدم المصري القديم في مجال الطب، و التركيز على البرديات حركة حضارية إذ هي من أهم وسائل البحث عن الحضارات الأولي التي قامت في الشرق الأدنى عامة ومصر خاصة.

ومن هنا تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف عام وهو: " دراسة البرديات الطبية في مصر القديمة من منظور علم الكوديكولوجيا" ويخرج من هذا الهدف العام مجموعة أهداف فرعية تتمثل فيما يلى:

1- تتبع مهنة الطب في مصر القديمة وتطورها.

2- دراسة البرديات الطبية من حيث نشأتها وخصائصها.

3- تحليل الملامح الببليوجرافية والمادية والفنية للبرديات الطبية واستنباطها.

4- تساؤلات الدراسة:

تترجم أهداف الدراسة في مجموعة تساؤلات تتمثل فيما يلى:

1- كيفية نشأة مجال الطب في مصر القديمة؟.

2- ما المقصود بالبرديات الطبية وكيفية نشأتها؟ وما خصائصها؟.

3- ما الملامح الببليوجرافية والمادية والفنية للبرديات الطبية؟.

5- منهج الدراسة:

الحقيقة أن بِنْيَةَ هذا البحث ومجاله قد فرضت اتباع المنهج الببليوجرافي، مستعينًا بالأسلوب الوصفي التحليلي، لرصد البرديات الطبية في مصر القديمة، وذلك لملاءمة هذا المنهج للأهداف المرجوة من الدراسة والمستهدف تحقيقها، حيث قام الباحث بحصر البرديات الطبية، ودراسة ملامحها الببليوجرافية والمادية والفنية.

6- حدود الدراسة ومجالها:

تتمثل حُدُود الدِراسة في مجموعة حدود هي:

1- الحُدُود الموضوعية: دراسة البرديات الطبية في مصر الفرعونية، وما يتعلق بها من نواحي مادية وفنية.

2- الحُدُود اللغوية: تتناول الدراسة البرديات الطبية بالخط الهيراطيقي.

3- الحُدُود الشكلية: البرديات.

4- الحُدُود الزمنية: تلتزم الدِراسة بحدود زمنية منذ فترة إجراء الدراسة من شهر أكتوبر 2018 حتى الانتهاء منها، ولكن لطبيعة الرصد التاريخي لمجال الدِراسة؛ فإنه يرجع إلى حوالي (1800- 1200ق.م) وهو بداية نسخ تلك البرديات وكتابتها.

7- مراجعة الإنتاج الفكري:

بناءًعلى البحث الذي تم حول دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في سنواته المختلفة والتي تغطي: (1976-1985)، و(1986-1990)، و(1991-1996)، و(1997-2000)، و(2001-2004)، و(2005-2007)، والأطروحات المجازة والمُسجلة في الجامعات المصرية من خلال: موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، وفي قواعد البيانات المتخصصة في مجال المكتبات مثل: EBSCOLISTA، وبنك المعرفة المصري من خلال القواعد العربية مثل: قواعد دار المنظومة، والقواعد الأجنبية مثل: Sciencedirect –ProquestDissertation&Thesis، هذا بالإضافة إلى مجموعة من مصادر المعلومات الأخرى التي تم الاعتماد عليها في حصر الإنتاج الفكري السابق سواء باللغة العربية أم الأجنبية، والمتمثل في الآتي:

1/7- الدراسات العربية:

تم استخدام مجموعة من المصطلحات في عملية البحث عن الدراسات العربية مستخدمًا علامات التنصيص والعمليات البولينية وهذه المصطلحات هي:

" البرديات الطبية- المصريون القدماء- علم الكوديكولوجيا- العلاج في مصر القديمة- بردية إدوين سميث- بردية إيبرس"، إلا أنه لم يتم العثور على أية دِراسة تناولت هذا الموضوع- على حد علم الباحث-علمًا بأن هناك عددًا من الدّراسات المَثيلة الصادرة في هذا المجال، والتي يتم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث كالآتي:

تناولت دراسة(على، 1986) موضوع الطب في المجتمع المصري القديم كدراسة أنثروبولوجية، حيث بدأت الدراسة بمقدمة ضمت أهمية الموضوع ومبررات اختياره والدراسات السابقة، ثم تناولت بعض المفاهيم المتعلقة بالدراسة مثل: الصحة، والمرض، والعلاج، والمعتقدات المرتبطة بها، ثم تناولت علم الأمراض القديمة، أوالباليوباثولوجيا لتعريف مصطلح الباليوباثولوجي الذي يهتم بدراسة الأمراض والإصابات التي تعرض لها الإنسان والحيوان في العصور القديمة، ثم المومياوات،والمخلفات،والفضلات البشرية المتحجرة، ثم تناول علم الباليوباثولوجى في مصر من خلال البرديات المصرية، وكذلك القوى الخارقة للطبيعة وعلاقتها بالممارسات الطبية في مصر القديمة، وبعض تعريفات الطب الشعبي، ثم خاتمة ضمت أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال تلك الدراسة.

أما دراسة (السيد، 1994) فتناولت الطب في مصر القديمة، وفيه تحدث عن النمو المبكر لعلم الطب والمدارس الطبية، والبرديات الطبية والأمراض، وطرق العلاج، ثم تحدث عن العلاقة بين الطب والتحنيط والتشريح في البرديات الطبية، ثم ناقش ألقاب الأطباء وتدريبهم، ومراتبهم الوظيفية، وهيئة أطباء القصر الملكي، وأجور الأطباء، ثم تحدث عن العقاقير النباتية، والعقاقير الحيوانية، والعقاقير المعدنية والعضوية، كما تحدث عن الأدوات الطبية المستخدمة في التضميد، وكذا الأدوات التي استخدمها الطبيب المصري القديم في مجال الجراحة، ثم تحدث عن علاقة الطب بالدين، وأيضًا علاقة الطب بالسحر.

أما دراسة(حاتم، 2005) فتناولت تاريخ الكتاب المصري القديم في مصر الفرعونية من خلال رصد التطور التاريخي لمحاوره الثلاثة: الوسيط المادي الذي سُجلت عليه المعلومات والأداة التي سجلت بها، والرمز الذى سجلت به، والرسالة الفكرية أو المعلومات التي تَكَوَّنَ منها الكتاب؛ فضلاً عن رصد المَلَامُح المادية لهذا الكتاب المصرى القديم، وذلك بالاعتماد على المنهج التاريخى الذى يقوم على استيفاء الحقائق والمعلومات من المصادر التاريخية، والمدونات الوثائقية التي تصف ملامح التطورات الزمنية التي مر بها الكتاب المصري القديم، وكذلك المنهج الببليوجرافي الببليومتري، ولعل من أبرز نتائجِ الدِراسة أن المصرى القديم عرف تطويع معطيات بيئته

في تكوين مواد الكتابة وأدواتها، وأن المعارف المصرية امتزجت مع بعضها البعض وعليها الطابع الديني والسحري، كما قامت دور الحياة في مصر القديمة بدورين مهمين أحدهما تثقيفي وهو الدور الأساسى لها وثانيهما تعليمي.

هدفت دراسة (عبدالسلام، 2006) إلى إلقاء الضوء على الدور الطبي للآلهة المصرية القديمة، حيث تناول البحث مفهوم آلهة الطب في مصر القديمة وتطورها ومجالات تأثير الآلهة في الطب، وذلك من خلال التعاويذ، والتمائم، والتماثيل، واللوحات السحرية، والأحلام العلاجية، ثم عرض للأشكال الطبية لكل إله على حدة ومجالات تأثيره في الطب المصري القديم وأهم مراكز عبادته، ثم تناول أبرز آلهة الطب المصرية وهي: الإله تحوت وحورس، ومن الكهنة الذين اشتغلوا بالطب أمحتب وأمنحتب بن هابو، كما تناول الآلهة المصرية التي لعبت دورًا ثانويًا ومحدودًا في مجال الطب وهي: الإله آمون، وخونسو، وشد، ودواو، وست، وسرابيس، ثم عرض لأهم الصعوبات التي تحول دون توظيف آثار هؤلاء الآلهة بالشكل الكامل في مجال السياحة.

تناولت دراسة (سلامة، 2014) موضوع تأصيل مفهوم الطب البديل في مصر القديمة : دراسة أثرية نصية حيث بدأت الدراسة بمقدمة ضمت أهمية الموضوع، ومبررات اختياره، والدراسات السابقة، وقد تناولت الدراسة الطب البديل في مصر القديمة من حيث مفهومه ومظاهره من خلال مفهوم الطب البديل أو التكميلي، ثم مفهوم النظام الغذائي الشمولي والغذاء المتوازن، كما تناولت الدراسة وسائل اهتمام المصري القديم بالجسم من خلال الجسم المادي والمعنوي والنظافة المستمرة والتدليك والتربية البدنية، والتداوي من الطبيعة، والتعاويذ السحرية، ثم تناولت الدراسة الروح من خلال الصور الثلاث للنفس والعوامل المؤثرة في الروح ووسائل العناية بالروح، ثم خاتمة ضمت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أما دراسة (عبدالنبي، 2014) فتناولت أمراض العظام في العصر الفرعوني، وذلك من خلال تناول مصادر دراسة الأمراض في العصر الفرعوني، ومنها: البرديات الطبية والمومياوات، والهياكل البشرية – والفحص بالأشعة السينية – ونماذج الفن المصري القديم– قصص الرحالة اليونانيين، وكذلك التعريف بأنواع الأمراض وأسبابها وأعراضها، ومن هذه الأمراض: استسقاء الرأس– الجنف – الحنف– درن العمود الفقري– شلل الأطفال – عملقة الأطراف– القزومة – الكساح - أمراض المفاصل ومنها التهاب العظام – التهاب عظمي مفصلي – التهاب المفاصل الروماتيدي– الروماتيزم، ثم عرض لطرق العلاج المذكورة في البرديات الطبية، ومنها الحالات الموجودة ببردية أدوين سميث،والحالات الموجودة في المومياوات، والهياكل البشرية، وكذلك أهم العمليات الجراحية التي وردت في البرديات الطبية.

كما هدفت دراسة (عبدالحكيم، 2016) إلى الكشف عن أي مدى كان المصري القديم رغم براعته في الطب متأثراً بمعتقداته الدينية في السحر والشعوذة، ويجمع في وسائل علاجه بين المواد العلاجية والصيغ والتعاويذ السحرية، ولهذا جمع في عديد من كتاباته الطبية بين الوصفات العلاجية والرقيات السحرية، حيث عرفت مصر منذ أقدم العصور بالسحر، وانتشرت شهرة سحرها، وكان السحر في مصر القديمة يحظى بأهمية وسلطة كبيرة، إذ كان يمارس بين كافة طبقات المجتمع، وارتبط بشدة بمعتقدات المصريين القدماء وفكرهم الديني.

بينما تناولت دراسة (عبدالهادي، 2016) إظهار حقيقة طب أمراض العيون عند المصري القديم من خلال عرض الأمراض التي أصابت الإنسان المصري القديم، وأيضًا عرض أكثر أمراض العيون انتشارًا في تلك الفترة القديمة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود ما يقرب من 108 وصفات لعلاج أمراض العيون في البرديات الطبية وثمان تعاويذ؛ بالإضافة إلى التعويذة رقم 22 من بردية لندن، والتي كانت تتلى عند وضع الدواء على العين، كما اشتملت هذه البرديات على معلومات عن تشخيص الحالات المرضية، وتحديد الوصفات

العلاجية وتركيباتها الطبية، مثل: اختيار نبات السنط وأكسيد الرصاص في علاج مرض الرمد الحبيبي التراكوما Trachoma ، حيث يُعد هذا المرض من أمراض الغشاء المخاطي لباطن الجفن والمعروف باسم "الملتحمة ".

أما دراسة(عبدالخالق، 2016) فركزت على فحص البرديات الطبية التي تركها لنا المصري القديم، والتي تبين من خلالها الاهتمام الشديد بمعرفة أسباب المرض، وتشخيصه وعلاجه، واستغلال كل ما لديه من مواد طبيعية دون تدخل منه فيها لتحضير عقاقير طبية طبيعية شافية، عالجت أمراضًا بعينها دون أن تترك آثارًا جانبية على جسم الإنسان،وكذلك تمكن المصري القديم من معرفة بعض خواص التركيبات العلاجية نتيجة لملاحظته الدقيقة لتأثيرها الفعال في الشفاء، وقد أثبت كل ذلك في البرديات الطبية، فمنها ما اشتمل على تشخيص الأمراض ووصفها، وبرديات أخرى اهتمت بتركيب الدواء وكيفية استخدامه لمعالجة المرض.

أما دراسة(الطنطاوي، 2017) فتناولت الأدوية المصرية القديمة من حيث (مفهومها، وأوزانها، والأواني المستخدمة لحفظها، والسوائل المستخدمة لإذابتها، وكيفية تحضيره، وكذلك توضيح العلاقة بين السحر والطب والعلاج، وتناول أهم أمراض قدماء المصريين المتمثلة في: (العظام، والنساء والتوليد، والباطنية، والجلدية، والفم والأسنان، والعيون)، وذكر البرديات الطبية التي اشتملت على أهم هذه الأمراض، والوصفات العلاجية لها، وكان من أهم نتائج الدراسة: اكتشاف المصريين القدماء للعقاقير والفيتامينات ومعرفة فوائدها.

وتناولت دراسة(خميس، 2018) كتاب الموتى في مصر القديمة باعتباره من أهم الكتب المقدسة، وهو من أهم أعمدة الإنتاج الفكرى لدى المصرى القديم، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على كتاب الموتى، ودراسة خصائصه الببليوجرافية الببليومترية، ودراسة علاقة كتاب الموتى بالكتب الدينية في مصر القديمة، فضلاً عن تناول مصير كتاب الموتى مع وضع تصور مقترح لرقمنته.

2/7- الدراسات الأجنبية:

بالبحث في قواعد البيانات الأجنبية مثل:

Sciencedirect , Proquest, Springer, EBSCO LISTA, SAGE journal, Emerald in Sight.

وباستخدام مصطلحات:

Medical Papyri - Ancient Egyptians - Codicology - Edwin Smith Papyrus - Ebres Papyrus.

توصل البحث إلى عددٍ من الدراسات الأجنبية مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، والمتمثلة في الآتي:

هدفت دراسة (Miller, 2002) إلى تناول النظام الغذائي عند المصريين القدماء ومدى تأثيره على أمراض الأسنان والعظام عند المصريين القدماء، وقد تم تحديد عينات مختلفة لفحص كثير من الجماجم الكاملة الموجودة بمقابر الدفن للكشف عن أمراض الأسنان والعظام التي قد تكون قد تأثرت بالمرض والبيئة التي عاشوا فيها،حيث ركزت هذه الدراسة على المومياوات كمصدر للطب في مصر القديمة،وقد كشف تحليل الأدبيات من الدراسات الاستقصائية السابقة التي أجريت في المقابر كثيرًا من المعلومات حول الأمراض ومسبباتها وتأثر النظام الغذائي عليها، وكذلك ما ورد في البرديات الطبية عن الأمراض وعلاقتها بالنظام الغذائي.

أما دراسة(Campbell, 2007) فهدفت إلى تقييم علم الصيدلة العلاجية للعلاجات المصرية القديمة، باستخدام أساليب تحليلية وتاريخية، لإثبات أن المصريين كانوا يمارسون صيدلية ذات مصداقية وقابلة للاستنساخ منذ القرن السادس عشر قبل الميلاد، وتبين من الدراسة أن 50٪ من مصادر المخدرات التي يستخدمها المصريون القدماء، لا تزال قيد الاستخدام اليوم، وإن كان كثير منها قد تم

تصنيعه الآن، وقد توصلت الدراسة لأن 64٪ من العلاجات في البرديات الطبية لها قيمة علاجية في العمل الفسيولوجي أو البدني، و3٪ سامة، و1.5٪ العلاج الفرعي، و20٪ غير محدد، والباقي ليس لديه نشاط علاجي معروف.

هدفت دراسة(Ziskind & Halioua, 2007) إلى تناول أدوار الأطباء في مصر القديمة، وتحديد تخصصاتهم ومسئوليات كل طبيب، فانقسموا إلى أطباء في أماكن العمل وإلى متواجدين في أماكن بناء المعابد والقصور الملكية، وأطباء مهنيين، وأطباء المناجم والمحاجر، وأطباء المعابد كان لكل منهم اختصاصاته ودوره في علاج الأمراض، وقد ذكرت أسماؤهم وتخصصاتهم في كثير من البرديات الطبية.

كما تناولت دراسة (David, 2008) دور المصريين القدماء في تطوير واحدة من أقدم أنظمة العلاج الطبي المسجلة على مدار المائة عام الماضية، حيث استندت معرفة هذه الإجراءات وتقييمها إلى حد كبير على الأدلة التي قدمتها البرديات الطبية، حيث كُتبت إحدى البرديات بالكتابة الهيروغليفية المصرية في حين أن المخطوطة الأخرى مكتوبة بالخط الهيراطيقي، ويرجع تاريخ البردي إلى حوالي عام 1820 قبل الميلاد، على الرغم من أن البعض قد يكون نسخًا من الأعمال السابقة التي تم الحصول على معظمها من قِبل مالكيها الذين اشتروها خلال أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كما أظهرت ترجمات البرديات الطبية أن كلا منها يتناول مجموعة متنوعة من الموضوعات، مع تكرار بعض المواد في أكثر من بردية واحدة.

بينما هدفت دراسة(Gordetsky & O'Brien, 2009)إلى تناول أحد الأمراض المنتشرة في مصر القديمة وهو مرض المسالك البولية، وذلك من خلال التعرف على المرض وتشخيصه كما ذكر في بردية إيبرس وإدوين سميث الطبية، فضلاً عن تناول الدراسة لدور الطبيب وتشخيصه للمرض وتحديد العلاج المناسب له، وكذلك توضيح دور الطبيب الكاهن والاستخدام المتشابك للدين والسحر في الطب المصري القديم، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أبرزها: الحالات الطبية التي يعالجها أطباء المسالك البولية موثقة بشكل منهجي منذ آلاف السنين، كما أظهرت البرديات الطبية دليلًا بأن المصريين القدماء مارسوا الطب باستخدام طريقة علمية تعتمد على الملاحظة السريرية للمرض.

التعقيب على الدراسات السابقة والمثيلة:

لاتوجد أي من الدراسات العربية أو الأجنبية اقتربت بشكل مباشر أو غير مباشر من الدراسة الحالية سوى دراسة نبيلة عبد الفتاح التي تناولت أمراض العظام في إحدى البرديات الطبية مثل:بردية إدوين سميث ودراسة محمود المحمدي الذي تناول أمراض العيون في بردية إيبرس، وكذلك دراسة هناء سعد التي ركزت على الوصفات العلاجية الموجودة بالبرديات الطبية، أما باقي الدراسات العربية فتناولت الطب عند المصريين القدماء من ناحية أثرية حضارية وأنثروبولوجيا، أما عن الدراسات الأجنبية فكانت أقرب الدراسات هي دراسة Jacqueline Michele التي تناولت العلاج وطرقه في البرديات الطبية بالتركيز على بردية سميث، وإيبرس، وشيستر بيتى، وكذلك دراسة David, Rosalie التي ركزت على أحد الملامح الكوديكولوجية في البرديات الطبية من حيث نوع الخط المكتوب به تلك البرديات، أما باقي الدراسات فتناولت التعريف بالطب في مصر القديمة بشكل عام مع التركيز على بعض الأمراض ووصف الطبيب في مصر القديمة مثل: دراسة Jennifer وBernard.

ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية قد أفادت كثيرًا مما سبقها من دراسات، حيث حاولت توظيف كثير من الجهود السابقة في تشخيص المشكلة، ومعالجتها، والاستفادة من الدراسات السابقة في الجوانب الآتي:

- إثراء الإطار النظرى، وتحديد جوانب مشكلة الدراسة بشكل دقيق.
- تحديد أدوات الدراسة بشكل دقيق.
- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة بعد الاطلاع عليها.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

1- مهنة الطب عند المصريين القدماء:

كان الإنسان في بداية الخليقة يعيش في الغابة، حيث يبحث عن الطعام وينام فوق الأشجار، وفي الكهوف، كما عرف الأحجار وصنع منها أدواته، وبها استطاع أن يكافح القوى العدوانية التي تتربص به، ثم أخذ يطور في أدواته فصنع الشفرات والسهام، وكانت معرفته بالنار مرحلة مهمة في تطور الحضارة.

ومما لا شك فيه أن هذا التطور كان له دور كبير في انتشار الأمراض على مدى عصور مختلفة، فقد أثبتت الدراسات الباثولوجية أن الإنسان في عصور ما قبل التاريخ كان يعاني من أنواع عديدة من الأمراض(السيد، 2002، صفحة 17)، وقد مارس المصريون القدماء الطب باستخدام طريقة علمية تستند إلى الملاحظة السريرية، وقد تم تجسيد ذلك من خلال بردية إدوين سميث الطبية(Gordetsky & O'Brien, 2009, p. 476).

أما عن التصنيف المصري القديم في نشأة المرض يُرى أنه يعود إلى سببين اثنين فقط :أولهما: خارجي أو مرئي، مثل: الهواء، أو خلل التغذية، أو الغائط، أو الديدان، وثانيهما: سبب باطني أو غير مرئي، وتضم الأمراض التي تستدعي علاج الروح والنفس، أو استخدام السحر، والرقية، والأدعية،والصلوات الدينية، وربما مزج أسلوب الفراعنة في العلاج بين استخدام الوسيلتين:الوسيلة العضوية للعلاج، والوسيلة الروحانية للعلاج عن طريق التراتيل والسحر وغيرها(المصري، 2011، ص2)(8).

وقد استنتج العلماء المختصون لدراسة البرديات الطبية أن ممارسة الطب المصري القديم شملت فرعين رئيسيين: العلاجات "العقلانية" القائمة على ما يسمى بمبادئ العلماء وملاحظة المريض، والطرق "غير المنطقية" التي تنطوي على معتقدات دينية تعتمد على الاستخدام من التمائم، والتعاويذ، والطقوس لطرد العوامل غير المرئية والخارقة للطبيعة التي يُفترض أنها تسبب بعض الأمراض(David, 2008, p. 1802)، ومما هو جدير بالذكر أ حاجة الإنسان إلى الطب والمداواة لأمر يتميز بقدم النشأة، فقد لعب الشعور بالألم دورًا مهمًا في ظهور هذه الحاجة، بل وفي ظهور الملامح الأولى لعلم الطب(ارتون، مدكور، و كامل، 1963).

لذا يمكن القول بأن الملامح الأولى لعلم الطب قد اتضحت منذ عصور ما قبل التاريخ، فقد عرف المصريون القدماء "الملاكيت" في عصر حضارة البداري، واستخدموه في الزينة كطلاء للعين، ومن ناحية أخرى نجد أن الملاكيت مادة استخدمت في علاج العيون، إذ ورد ذكرها في بردية "إيبرس" من خلال عدد من الوصفات العلاجية لمداواة أمراض العين(السيد، 2002، ص18)، وفي وقت مبكر من الأسرة الثالثة، كان هناك بالفعل أفراد يتوافقون تقريبًا مع المفهوم الحديث للطبيب،وكان هناك أيضًا جراحون يُعرفون باسم: "كهنة سخمت"، وكذلك المكافئ القديم لممارسي طب الأسنان والطب البيطري (الطب عند الفراعنة،2020)، ومع عصر الأسرات أخذ الطب المصري طريقه إلى النضج والتطور، فقد عرف الملوك اهتمامهم بالطب، ومن هؤلاء الملك "جر بن حور" من ملوك الأسرة الأولى الفرعونية، حيث يذكر أنه قد ألف كتبًا في التشريح كانت لا تزال باقية حتى عصر" مانثيون" أي: بعد عصره بحوالي 2800 سنة.

كما جاء في بردية "إيبرس" ما يفيد وجود كتب طبية من عصر الملك "دن " حيث ورد في لوح (103) من البردية سالفة الذكر ما يلى:" بدء الكتاب عن المادة المتقيحة في كل أعضاء الجسم طبقًا لما وجد في النصوص تحت قدمي " أنوبيس" في "ليتوبوليس" لقد أحضر هذا الكتاب إلى جلالة ملك مصر العليا والسفلي للملك "دن"(ارتون، مدكور، و كامل، 1963)، كما ذكر "سليم حسن" أن النقوش تشير بأن أقدم كتاب في الطب يعود إلى عصر الملك "دن" من الأسرة الأولى الفرعونية(حسن،1948، ص 336)، وكل هذا يؤكد وجود كتب طبية ومعرفة بالطب منذ عصرر الأسرة الأولى الفرعونية، كما يعد العدد الكبير من الأطباء في عصر الدولة القديمة دليلا آخر على تقدم علم الطب وازدهاره آنذاك.

2- أهمية المهنة وأبرز مدارسها:

لعل من أبرز الأسباب التي تدعم أهمية مهنة الطب عند القدماء المصريين، هو نشأتها في الوجه البحري، حيث مركز العبادة في "هليوبوليس" للمعبود "رع" وفي "ليتوبوليس" للمعبود "أنوبيس" فكلها مراكز مبكرة لهذا العلم(السيد، 2002، ص 30)، ويؤكد "سليم حسن" القول بنشأة علم الطب في الوجه البحري، حيث كانت المعابد أهم مراكزه، ومنها: مركز المعبودة "باسنت" القطة في تل بسطة، وكان كاهن تلك المدينة يحمل لقب كبير الأطباء(حسن، 1948).

أمَّا عن مدارس الطب في مصر القديمة، فقد شهدت مدن مصر القديمة، مثل: ممفيس، وعين شمس، وطيبة، وصان الحجر، وهليوبوليس، وغيرها من المدن، شهدت قيام مدارس طبية تهتم بدراسة علوم الطب، والهندسة، والفلك، والحساب، واللاهوت، وكانت شروط قبولهم للطلاب الجدد يعتمد على إمكانيات الطالب الشخصية؛ إذ لزم أن يكون الطالب المتقدم للطب كثير الصمت، حكيمًا، رحيمًا، متصفًا بفضيلة الأخلاق والصدق، وأن يكون حسن السمعة(المصري، 2011، ص2).

وكذا تم الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة: كيف نشأت مهنة الطب عند القدماء المصريين، وما أهميتها ؟.

ثالثاً: الإطار التحليلي للدراسة:

1- البرديات الطبية: نشأتها وخصائصها:

تُعد البرديات الطبية إحدى المصادر المهمة التي تُلقي الضوء على الطب المصري القديم، إذ تضمنت معلومات غزيرة عن الأمراض، وطرق العلاج، فضلًا عن ذكر الكثير من العقاقير الطبية التي تنوعت بدورها بين عقاقير نباتية، وحيوانية، ومعدنية.

حيث اشتملت البرديات الطبية على كثير من الرقى والتعاويذ كوسيلة علاجية، فهناك رقى تُتلى عند إعداد الدواء وعند تناوله لاعتقاد القوم أنها تزيد من قدرته على الشفاء، ورقى أخرى لإبعاد الروح الشريرة التي تتسبب في حدوث الأمراض، إذ تعتقد أن هذه الأرواح تخترق الجسم وتثبت فيه المرض، ولعل هذه الرقى والتعاويذ التي تضمنتها البرديات الطبية تؤكد دور السحر في الطب كوسيلة من وسائل العلاج، لذا كان من المنطقي أن تحتوى البرديات الطبية على الرقى والتعاويذ، وهذا لا يقلل من شأن الطب المصري القديم؛ إذ لكل عصر عقائده التي يؤمن بها أهله، وتُعد العلوم بصفة خاصة نتاجًا للعصر الذى تولد فيه، لذا تعكس روحه وأفكاره(السيد، 2002، ص 42).

أمَّا عن أعداد البرديات الطبية فقد تنوعت، فمن المصادر ما يذكر أنها عشر برديات، وأخرى تذكر أنها ثمان برديات، حيث يذكر " شندروف- ك. سيل"في كتابه "عندما حكمت مصر الشرق" أن عدد البرديات الطبية ثمان برديات كتبت خلال النصف الأول من عصر الدولة الحديثة، أي: حوالى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وكانت تستهدف نقل الخبرة الطبية التي أمكن الحصول عليها بالتجربة إلى الأجيال القادمة من الأطباء، وأن يُستخدم كل كتاب كمرشد عملي(سيل، ترجمة موسى، و مراجعة حماده، 1990، ص 152)، وفيما يلى نتناول أبرز البرديات الطبية في مصر القديمة للتعرف عليها ودراسة خصائصها.

1/1- بردية كاهون:

تُعد هذه البردية من أقدم البرديات الطبية، إذ تؤرخ بحوالي1900 ق.م، وموضوعها يتعلق بأمراض النساء؛ وتقع هذه البردية في 3أوراق تتضمن 34 وصفة خاصة بأمراض النساء، تضمنت الورقة الأولى والثانية من البردية 17 وصفة، وباقي الوصفات ذكرت في الورقة الثالثة؛ حيث تضم الورقة الأولى 29 سطرًا، والثانية 30 سطرًا، والثالثة 28 سطرًا، حيث تبدأ هذه الوصفات بعبارة "علاج امرأة مصابة بـــــ ...."، ثم تذكر الأعراض، ثم التشخيص ويبدأ بعبارة " تل عنه" ثم العلاج ويبدأ بعبارة " اصنع له"(جاويش، 2018)، ولم يرد ذكر أي علاج جراحي قام به الجراح، إنما وصفات فقط لعلاج أمراض النساء، ومن العقاقير التي ورد ذكرها في هذه البردية " البيرة – اللبن البقري- الزيت- البلح- البخور والأعشاب"، وكان الطبيب يقدر العقاقير بطريقة الكيل لا الوزن(السيد، 2002، ص 45).

1/2- بردية إدوين سميث:

تؤرخ هذه البردية بحوالي1600 ق.م، ولكن من خلال لغتها يتضح أنها تعود إلى حقبة تاريخية أقدم من ذلك، إذ كان كاتبها قد نسخها من وثيقة أقدم عهدًا منها تعود إلى الفترة من 3000 -2500 ق.م(السيد، 2002، ص 47)، ولقد تعددت الآراء بصدد تحديد مؤلف هذه البردية الجراحية المهمة، إذ يرجح "برستيد" أن مؤلف هذه البردية هو "إيمحوتب" وزير الملك "زوسر" من الأسرة الثالثة الفرعونية؛ بينما لا يميل "ساندسن" إلى ذلك الرأي فيرى أن مؤلف هذه البردية شخص تميز بالخبرة العلمية الكبيرة في معالجة الكدمات والجراحة العامة، والأكثر قبولاً أنه قد اكتسب خبرته هذه من العمل في مواقع البناء في منطقة الأهرام، وذلك نظرًا لحدوث إصابات أثناء العمل(السيد، 2002).

لذا تُعد هذه البردية أكثر البرديات أهمية، حيث قام "مصطفى أغا" بعرض البردية للبيع عام 1862م، وهو تاجر وسمسار مصري، فقام "إدوين سميث" بشرائها، وهو أمريكي مكث في الأقصر فترة طويلة، وبعد وفاته أهدتها ابنته لجمعية نيويورك التاريخية، وهي الآن محفوظة في الأكاديمية الطبية بنيويورك(جاويش، 2018)، وفي عام 1930نشر "برستيد" وكان مدير معهد الشرقيات بشيكاغو ترجمة للبردية بالإنجليزية مشفوعة بتعليقات طبية للطبيب "أرنو لوكهارد" وكانت تلك الترجمة الدليل الأول لكتاب طبي في مصر القديمة خاليًا من السحر، ويتبع أسلوبًا ومنهجًا علميًا في التشخيص والعلاج(جاويش، 2018)، ويرى "برستيد" أن الجراح ناقش كل حالة من حالات هذه البردية بأسلوب مرتب من حيث المنهج، ولم يعدل عن ذلك إلا في ست حالات، فقد نظم الحالات على الوجه الآتي(breasted, 1930, p. 12):

- عنوان الحالة.
- الفحص.

- التشخيص.
- العلاج إلا في الحالات السيئة.
- بيانات تفسيرية لعبارات طبية غامضة.

1/3- بردية إيبرس:

قام "جورج إيبرس" بشراء هذه البردية عام 1873م، وحفظها في جامعة ليبزج ثم قام بنشرها في مجلدين عام1875، وتُعد بردية إيبرس واحدة من أهم البرديات الطبية في مجال الطب في مصر القديمة، ويرجع ذلك لأنها كتبت لتكون مرجعًا طبيًا أو دراسة مساعدة للناحية التعليمية(breasted, 1930, p. 63)، وتؤرخ بالعام التاسع من حكم الملك "أمنحتب الأول" (جسر- كا رع) وتحتوى البردية على عدد من الوصفات الطبية، وتنتهى بتقويم على ظهر الورقة الأولى للبردية، وهي محفوظة حاليًا بمكتبة جامعة ليبزج وفي حالة جيدة من الحفظ (Brugsch, 1970, p. 108)، ويُعد أشهر تقويم في مصر القديمة يتضمن التقويم الشمسي والشهور مرتبطة بالمواسم الزراعية، ودوَّن السطرين الأول والثاني بالحبر الأحمر، ويحتوى السنة التاسعة من حكم جلالة الملك "كا رع"، ويليها أربع أعمدة رأسية دُوِّنت في ثلاثة عشر سطرًا وبالمداد الأسود(Tetley, p. 50).

رغم ما سبق إلا أنه يزعم البعض أن البردية تؤرخ إلى 1550ق.م، ولكن محتواها أقدم من ذلك بكثير، وقد وردت بهذه البردية فقرة تؤكد قدم تاريخها، إذ جاء بها وصفة من فوائد نبات الخروع ذكر أنها قد وجدت ضمن مخطوطات قديمة؛ وقد أشار"برستيد" إلى أن بردية إيبرس تضمنت ما يفيد أنها منسوخة من كتاب قديم عنوانه: " الكتاب السري للطبيب"، كما ورد بهذه البردية كثير من الوصفات، إذ يبلغ عدد وصفاتها 877 وصفة، ذكر فيها ما يقرب من 400 عقار، وكانت بعض وصفاتها تحتوى على ما يقرب من خمسة عقاقير في المتوسط كل منها يُعد بطريقة تختلف عن الأخرى(breasted, 1930, p. 63).

كما قسمت بردية إيبرس الأمراض إلى مجموعات، مثلا: مجموعة أمراض (أمراض العيون والأمراض الجليدية)، ومجموعة أمراض (الرأس، واللسان، والأسنان، والأنف والأذن، وأمراض النساء)، ومجموعة التعليمات من التشريح والحالة النفسية وهي (مجموعة الجراحة) (الدواخلي، 1986، ص 11).

1/4- بردية هرست:

وجدت هذه البردية في قرية دير البلاص1901م، حيث تشمل البردية على ثمانية عشر عمودًا، تُشكل مجموعة من الوصفات مع ما جاء ببردية إيبرس، ولم ترتب الأمراض التي ورد ذكرها في هذه البردية فاختلطت الأمراض الباطنة بأمراض أخرى، وقد تعددت الموضوعات التي تناولتها البردية مثل: علاج الأسنان- علاج الشرج- وصفات تتعلق بالمعدة- وصفات خاصة بالبول- علاج الأورام- وصفات تخص علاج الأصابع- رقى وتعاويذ لعلاج أمراض أخرى(السيد، 2002، صف 65).

شكل رقم (1) بردية هرست الطبية

1/5- بردية برلين:

يرجع تاريخ هذه البردية إلى 1250ق.م، وتشمل21 عمودًا من الأمام وثلاثة من الخلف؛ وتتصف وصفات هذه البردية بعدم الترتيب؛ وتُقسم محتوياتها إلى الآتي(السيد، 2002، صفحة 65):

- ما يخص علاج الديدان.
- علاج الحمى.
- علاج السعال.
- وصفات للحمل والولادة.

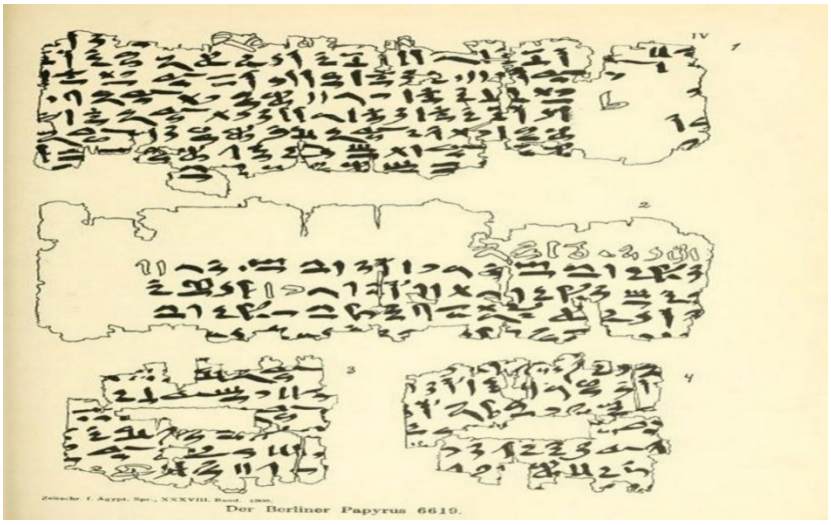

شكل رقم (2) بردية برلين الطبية

1/6- بردية شستربيتي:

تحتفظ هذه البردية الآن في المتحف البريطاني تحت رقم 10686 تُؤرخ للأسرة 18 ق.م، تشمل 41 وصفة منها كثير من الوصفات الخاصة بعلاج أمراض الشرج، وبوجه عام تتميز هذه البردية بصغر حجمها بالنسبة للبرديات الأخرى(كامل، 1922، صفحة 562).

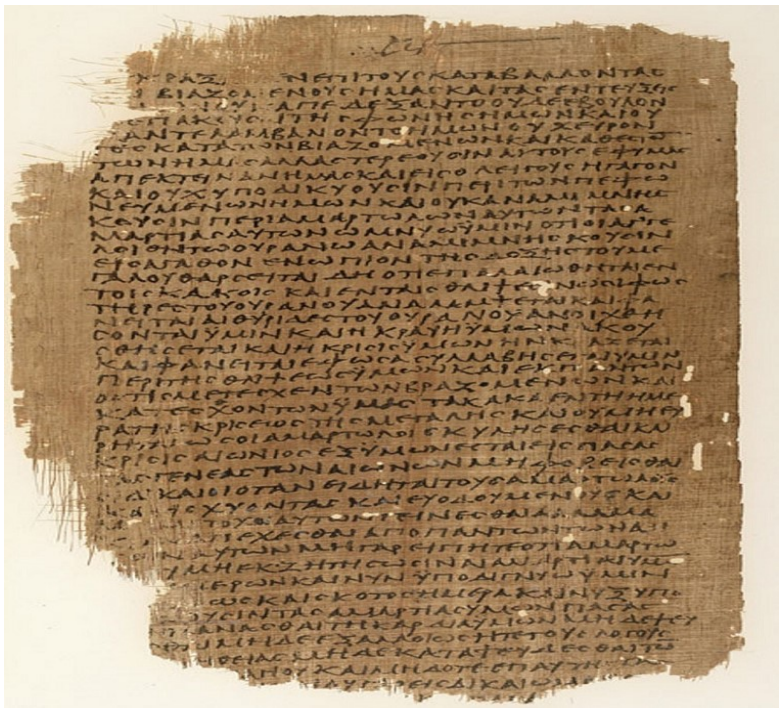

شكل رقم (3) بردية شستر بيتي

1/7- بردية لندن:

توجد هذه البردية في المتحف البريطاني تحت رقم 10059، وبالنسبة لتأريخ هذه البردية كان الاعتقاد السائد بأنها تؤرخ بعصر الأسرة الرابعة، وذلك لأنها تضمنت اسم الملك خوفو، ولكن من خلال فحص الأسلوب والخط اتضح أنها تؤرخ إلى عصر الأسرة التاسعة عشر، وقد ورد بهذه البردية ما يقرب من 63 وصفة منها 21 وصفة وردت في بردية إيبرس(البرديات الطبية في مصر الفرعونية،2020).

1/8- بردية كارلسبرج:

تتصنف البردية بحالتها السيئة فهي عبارة عن مجموعة من القصاصات الممزقة، تحفظ حاليًا بمعهد الآثار المصرية كوبنهاجن بالدانمارك(السيد، 2002، ص 68)، يرجع تاريخ هذه البردية إلى أسرة 19/ 20 من خلال سلالتها، ولكن لا يُعرف عنها سوى القليل جدًا، وهناك بعض التشابه بينها وبين بردية Kahun وBerlin(البرديات الطبية في مصر الفرعونية،2020).

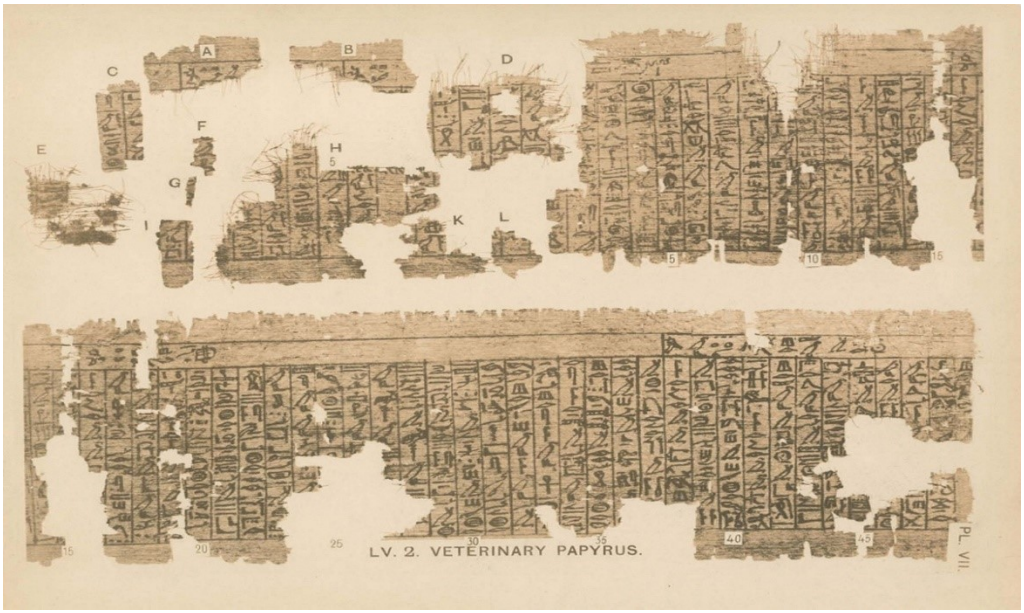

شكل رقم (4) بردية كارلسبرج

1/9- بردية ليدن:

تُعاصر هذه البردية بردية برلين، وتتميز بقلة الوصفات الواردة فيها، وكثرة عدد الرقى، وتحفظ بمتحف ليدن بهولندا(جاويش، 2018).

1/10- بردية بروكلين:

تركز هذه البردية على لدغات الثعابين، ويعود تاريخها إلى الأسرة الثلاثين أو العصر البطلمي المبكر، وتحفظ في متحف بروكلين، تتناول العلاجات المستخدمة لطرد سموم الثعابين والعقارب،وهناك بعض التشابه بينها وبين بردية Ebers(البرديات الطبية في مصر الفرعونية،2020).

1/11- بردية الرامسيوم:

سميت بهذا الاسم بعد أن تم اكتشافها في المعبد الكبير لراميسوم، ويعتقد "غاردينر" أنها تُؤرخ إلى القرن السادس عشر،تم العثور عليها في مجموعة مكونة من17 ورقة بردي، لكن المحتوى الرئيس للبردية يأتي في الورقة الثالثة والرابعة والخامسة،كتبت في شكل أعمدة رأسية في حالة جيدة، وتأتي وصفات البردية لعلاج أمراض العيون، وأمراض النساء، وأمراض الأطفال، والعضلات، والأوتار(البرديات الطبية في مصر الفرعونية،2020).

تأسيسًا على ما سبق، يمكن الإشارة بأنه تم العثور على معظم البرديات في القرن التاسع عشر، وبعضها في أوائل القرن العشرين، حيث كتبت هذه البرديات بالهيراطيقية باستثناء بردية الرامسيوم وبردية كاهون فقد كتبت بالهيروغليفية، وفيما يلى نعرض أهم البرديات الطبية في مصر الفرعونية من حيث مكان وجودها، وتاريخها، ومحتواها الموضوعي (الطبي)(السيد، 2002، ص68)، وذلك من خلال الجدول رقم(1).

جدول رقم (1) البرديات الطبية في مصر القديمة (مكانها- تاريخها- محتوها)

م	البردية	المكان	التاريخ	المحتوى
1	إدوين سميث	نيويورك	1600ق.م	جراحة الإصابات
2	إيبرس	ليبزج	1500 ق.م	طب عام وباطنى
3	كاهون	لندن	1820 ق.م	أمراض النساء
4	هرست	كاليفورنيا	1450 ق.م	طب عام
5	شستر بياتى	المتحف البريطانى	1200 ق.م	أمراض الشرج
6	برلين	برلين	1200 ق.م	طب عام
7	لندن	المتحف البريطانى	1300 ق.م	السحر
8	لندن ولايدن	المتحف البريطانى	250 قبل الأسرات	طب عام
9	كردكود يليوبليس	فينا	150 قبل الأسرات	طب عام
10	بروكلين	بروكلين	300 ق.م	لدغ حيات
11	كارلسبرج	كوبنهاجن	1300 ق.م	أمراض النساء
12	رامسيوم	أكسفورد	1700 ق.م	أمراضنساء-عيون- أطفال

إلى جانب هذه البرديات الطبية توجد بعض النصوص الطبية التي تُعرف باسم "قراطيس الرامسيوم" وتتمثل هذه القراطيس مجموعة من ثلاثة أوراق طبية ضمن خمسة قراطيس تم العثور عليها، وتحمل أرقام (3-4-5)(صالح، 1985، ص7).

وكذا تم الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة: ما المقصود بالبرديات الطبية من حيث: نشأتها وخصائصها؟

2- الملامح المادية والببليوجرافية للبرديات الطبية:

لعل من الطبيعي أن يكون لكل مجموعة من مواضيع هذه البرديات سمات تخصها من حيث الشكل والأسلوب، ومن حيث المضمون، وبديهي كلما ازداد التعرف على خصائصها العامة ومشكلاتها الخاصة، كلما تيسر تفسيرها، ودراستها على أسس سليمة(السعدني، 2005، ص61).

فانفردت البرديات الطبية بكثير من المميزات التي تميزها عن غيرها من الإنتاج الفكري سواء أكانت هذه الملامح مادية في طريقة الكتابة أم نوعيتها أم شكل البرديات في حد ذاته ومواد صُنعها،أم ملامحها الفنية من زخارف ورسومات، وفيما يلى نتناول أبرز تلك الملامح التي تتمثل في دراسة علم الكوديكولوجيا: العلم الذى يدرس كل ما له علاقة بالملامح المادية، والببليوجرافية للمخطوطات، أو البرديات من حيث: الشكل العام للبرديات وطبيعتها، وكذلك تناول الترقيم والتسطير في البرديات، وتناول الجوانب الشكلية للبرديات من حيث الألوان والأحبار المستخدمة، فضلاً عن تناول الرسوم والأشكال التوضيحية في تلك البرديات، وتناول الهوامش والتسطير.

1/2- الشكل العام للبرديات الطبية وطبيعتها:

لقد كانت البداية الحاسمة في نقل المعارف والمعتقدات من مكان إلى مكان، ومن جيل إلى جيل تتركز في الكتابة والكتب، حيث كانت أوراق البردي بمثابة كتب الماضي البعيد التي حملت لنا الأوامر الملكية، والتي دوّنت وسُجلت عليها التعاويذ، ومن ثم تبقى إلى جوار الميت لحمايته في قبره، فضلاً عن كونها سجلات خالدة لأعمال الحكومة والمراسلات الشخصية بين الأفراد وكتابة العقود(سفندال، ترجمة حلمي، و مراجعة إسكندر، 1958).

حيث اتخذ الكتاب في مصر القديمة شكل اللفافة Roll، وعادة ما كانت تتراوح اللفافة ما بين 20قدم طولاً، و12 بوصة عرضًا، وتصنع اللفافة من جملة أوراق بردي يتم توصيل نهايتها مع بعضها البعض، وكانت اللغة الهيروغليفية Hieroglyphic هي اللغة المستخدمة آنذاك(جيتسين و ترجمة الشيخ، 1978، ص 13).

من هنا جاء بناء الشكل العام وتصميمه للكتاب المصري القديم، الذي يبرز المهارة التي امتلكها المصري القديم في تصميم وبناء شكل الكتاب المصري القديم وتجهيزه بعد القيام بتجهيز ورق البردى وجعله قابلًا للكتابة عليه.

فقد بدأت الكتابة على ورق البردي في العادة رأسيًا من الجانب الأيمن من اليمين إلى اليسار حتى عهد الأسرة الحادية عشرة، بينما كانت تستخدم الكتابة الأفقية لكتابة التواريخ ورؤوس الموضوعات، ومنذ بداية عهد الأسرة الثانية عشرة اختلف وضع الكتابة، حيث أصبحت السطور أفقية من اليمين إلى اليسار حتى لا تتعرض السطور للتشويه بسبب حركة يد الكاتب من أسفل الصفحة لأعلاها قبل أن يجف الحبر في الوضع السابق، حيث كانت تقسم الصفحات إلى أعمدة متعددة(حاتم، 2005، ص 174)، وبوجه عام قد تراوحت أطوال قطع البردي المستخدمة في الكتابة ما بين 15 إلى 17سنتميترا، وإن يكن قد عرف في العصور المتأخرة أحجام تصل إلى ثلاثة أضعاف هذا الطول(سفندال، ترجمة حلمي، و مراجعة إسكندر، 1958)، فقد راعى الكُتَّاب ألا تطول البردية على 24 سم أثناء الكتابة بشكل أعمدة، حتى لا يرفع يده مدة طويلة من آخر عمود، وكان إذا أراد إطالة اللفة قام بوصلها بورقات أخرى من الجانب الأيسر، بحيث تلصق الصفحة اليمنى فوق اليسرى؛ حتى يتيسر على الكاتب تتابع الكتابة دون عوائق، وظل هذا النظام متبعًا في الكتابة حتى عهد الأسرة السابعة عندما كان الكاتب يتجنب الكتابة على ظهر البردية(حاتم، 2005، ص 174).

حيث تتم الكتابة في البرديات الطبية على شكل أعمدة على طول الشريط، وتتصل ببعضها من اليسار إلى اليمين، ليتمكن القارئ من الإمساك بطرف اللفافة بيد، ويفتح بالأخرى النص من أوله إلى آخره، حيث يسمى كل عمود من هذه الأعمدة "باغنيا Pagina " وقد أطلق هذا الاسم على الصفحة حين تحول شكل الكتاب من اللفافة إلى الكراس، وإذا لم تتسع لفافة واحدة لكل النص فقد كانت تستعمل لفافة ثانية وثالثة إلى أن تكتمل لفافة كتابة النص(ستيبتشفيتش و الأرناؤوط، 1993، ص 83)، وفيما يلي يوضح الشكل الآتي رقم(3) شكل لفافة البردي الطبية وأعمدتها.

شكل رقم (5) بردية "إدوين سميث" الطبية

اختلفت البرديات الطبية في تقسيمها للأعمدة؛ فمنها ما قسمت كتاباتها إلى أعمدة من سطور قصيرة جدًا مثل: لفافة بردى بمكتبة جامعة ليبزجLeipzig طولها عشرين مترًا تقريبًا، وتحتوي على مائة وعشر صفحات كتبت بداية النص عليها من الخارج ومن جهة اليمين، وتتابعت الصفحات فيها من اليمين إلى اليسار(سفندال، ترجمة حلمي، و مراجعة إسكندر، 1958، ص 4-5)، ونجد أيضًا بردية "إيبرس" تتكون من لفافة من 108 من العواميد في110 صفحة، ويتكون كل عمود من 20-22 سطرًا، تختلف هذه البردية عن البرديات الأخرى، حيث إن فئات الفقرات كانت كثيرًا ما تستهل بعبارة " هنا بدء الوصفة الخاصة بـــــ..." وهي عبارة استخدمت 36 مرة مبتدئة كل مرة سطرًا جديدًا(فليونجي، 1987، ص 4).

أمَّا عن وجه البردية الطبية فكان لها وجهان: الوجه الأول ذو الألياف العريضة (الأفقية) والذي يُعرف باسم Recto، وهو الذي يُستخدم للكتابة، أمَّا الوجه الآخر (خلفية البردية)، ذو الألياف الطولية الرأسية تعرف باسم (Verso)، والذي لا يستخدم إلا في حالات نادرة كاستكمال النص، أو كتابة عنوان المُرسل إليه بحيث يظهر من الخارج عندما تطوى البردية لتأخذ شكل اللفافة، وهو الشكل المعروف للكتاب في ذلك الوقت(نورالدين، آثار وحضارة مصر القديمة.ج1، 2008، صفحة 439)، ولعل نقطة الضعف الوحيدة في طريقة الكتابة على ظهر ورقة البردي الطبية أن سطور هذه الكتابة تتعرض للتشويه بسبب حركة يد الكاتب من أسفل الصفحة لأعلاها

أثناء الكتابة، وقبل جفاف الأحبار المستخدمة في الكتابة؛ لذا كان الكاتب دائمًا يقوم بالكتابة على وجه الورقة، حيث السطور الأفقية التي تتوازى مع الشرائح(breasted, 1930, p. 42).

لذا نخلص مما سبق، أن الكاتب للبرديات بصفة عامة والطبية بصفة خاصة، لابد من أن يتقن عملية الكتابة جيدًا، وأنه شخص يمتلك من المهارة ما يجعله قادرًا على إخراج النص في شكل جيد، دون إلحاق الضرر بالمخطوطة أو بالنص الذي قام بكتابته، وبعد قيام الكاتب من الانتهاء من كتابة النص وتدوينه يقوم بطيها، بحيث يكون وجه الورقة إلى الداخل؛ لتصبح جاهزة للقراءة مرة أخرى عند فرد اللفافة، وتظهر الكتابة تدريجيًا.

2/2- حجم البرديات والمسطرة والمقاييس والترقيم:

من الملاحظ لم يكن هناك حجم موحد لأوراق البردي الطبية في مصر القديمة، حيث اختلفت أحجامها مما أدى لاختلاف أحجام البرديات طولاً وعرضًا على مر العصور.

لذا عمد صُنّاع ورق البردي إلى لصق الأفرخ (الدروج) ببعضها البعض بواسطة النشا، ليكونوا منها لفافات أكبر تتألف الواحدة منها من عشرين فرخًا أو درجًا، وكان متوسط الفرخ في المملكة الوسطى من15 إلى 16.5بوصة أي (38 حتى 42 سم)، وفي المملكة الحديثة كان المتوسط 6.42إلى8 بوصة أي (16 إلى 20 سم)، ولم يكن الارتفاع ليزيد أبدًا عن 18.5بوصة أى (47سم)(النشار، 1999، صفحة 49)، أما البرديات التي تخلفت لنا من الدولة المصرية القديمة، فيتراوح طولها ما بين (21 إلى 28سم)، ومن أمثلة ذلك بردية بولاق رقم (8)، وكذلك بردية برلين رقم (9010) وهي وثيقة قضائية، يبلغ طول الأولى 32سم، والثانية 23.5سم(خليفة، 1997، ص 22)، بينما نجد في عهد الانتقال الثاني أن حجم بردية **"إيبرس الطبية"** من عهد الأسرة الخامسة عشر يتكون من قطعة واحدة ملفوفة بإحكام، من أجود أنواع ورق البردي الأصفر والبني، ويقدر عرض الوثيقة 30سنتمترا، ويقدر طول الجزء المكتوب بحوالي20.23مترا، ولم يشاهد علماء المصريات بردية محفوظة أفضل من تلك البردية(النشار، 1999، ص52).

أما عهد الأسرة السابعة عشر فنجد بردية **" إدوين سميث"** طولها 5 أمتار، وعرض 33سم، كتبت عام 1550ق.م، حيث تحتوي على كتاب الجروح الذي يرجع إليه الفضل في قيمتها الفائقة، وعلى ظهرها دُوّنت إشارة لعلاج أمراض المستقيم، كما تزخر البردية بالتعاويذ؛ حيث يشمل الجزء الأول منها على 48 مشاهدة واقعية في جراحة العظام والجراحة العامة مقسمة تبعًا لتقسيم الجسم من الرأس فالأنف، حيث شملت كل أجزاء الجسم، وكانت آخر مشاهدة في البردية خاصة بالعمود الفقري تختتم بعبارة ناقصة حيث اشتملت هذه القرطاسة بالنظام والدقة(عبدالهادي، 2016، ص 21)، وفيما يلى يوضح الشكل الآتي رقم (4) بردية "إدوين سميث" الطبية .

شكل رقم (6) بردية "إدوين سميث" الطبية

مما سبق يمكن القول بأن أكبر متوسط بالنسبة لأفرخ أو أدراج ورق البردي كان في الدولة الحديثة، ثم جاء بعدها حجم أوراق البردي في الدولة الوسطى ليصل متوسط الفرخ إلى 42سم، ثم جاء حجم الورق في الدولة القديمة في الترتيب الأخير بالنسبة لصغر حجم البردية، و السبب في ذلك قد يرجع إلى قلة الخبرة لدى المصري القديم في القيام بإيصال الأفرخ ببعضها مستخدمًا في ذلك الأصماغ والأدوات التي تساعده على أن يزيد من طول البردية لإتمام ما بدأه من كتابة.

كما تعرض قائمة القرابين المقدمة من قبل "رمسيس الثالث" لمعبد "حابو" نصًا يشير بأن المعبد قد تسلم عدد خمس "فخت" من البرديات في الشهر الواحد لعمل ثلاثة لفائف في السنة، وربما أشار ذلك إلى حجم اللفافة الأصلية أثناء التصنيع والمكون من عشرين ورقة مقاسة بوحدة القياس المصرية القديمة للفافة "نخت"(حاتم، 2005، ص 178)، أمَّا عن السطور أو ما تعرف بالمسطرة وهي عدد السطور التي اشتملت عليها البرديات الطبية، قد اختلفت أعداد السطور الأفقية والأعمدة الرأسية من بردية إلى أخرى تبعًا لطول اللفافة المستخدمة وحجمها، حيث تختلف السطور تبعًا لكل عمود رأسي في الورقة، وهذا يتوقف على طول اللفافة المطلوب الكتابة عليها، وأحيانًا نجد الاختلاف في اللفافة الواحدة، وهذا في عدم تساوى أطوال اللفافة، وبالتالي فالأعمدة الموجودة بها تختلف، وفيما يلى يوضح الشكل رقم (5) المسطرة في بردية إدوين سميث.

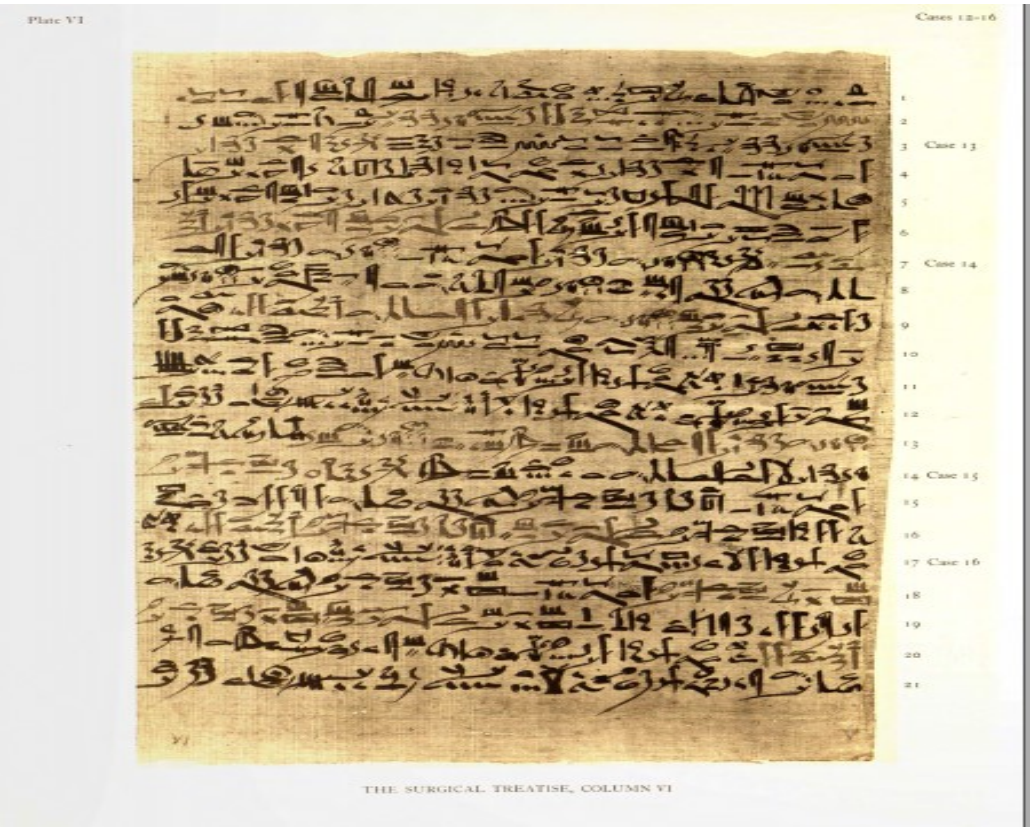

شكل رقم (7) المسطرة في بردية إدوين سميث ويظهر عدد السطور 21 سطر في الصفحة الواحدة(breasted, 1930, p. 42)

أمَّا عن بردية "إيبرس الطبية "فقد تكونت من مجموعة عواميد يحمل كـلٌّ منها رقمًا محددًا، وقد كتب رقم العمود أعلى السطر الأول بمنتصف كل عمود، والذي عادة ما اشتمل على 21 أو 22 سطرًا، وفيما عدا العواميد من 3-21 والتي تُعد أصغر بكثير، حيث نجد أن عرض العواميد يقدر بحوالي22 سنتمترا، وقد اشتمل الجانب الأمامي للبردية على العواميد من 1–98 ، والجانب الخلفي على العواميد من 99– 110 وبشكل استثنائي يلاحظ عدم وجود الرقمين 28 و29، وذلك على الرغم من استمرار النص دون أي انقطاع ، وقد تم تفسير ذلك إلى حقيقة القدماء المصريون كانوا يعتبرون الرقم 110 بمثابة الرقم المثالي(صقر، 1994، ص 54)، فنجد على سبيل المثال تقرير "وينامو" مبعوث رمسيس الحادي عشر في 1090– 108ق.م ، والذى يوضح لنا أن مصر كانت تصور ورق البردي، و سطور الوثيقة الإدارية كانت عبارة عن كلمات في صفوف رأسية تبدأ من فوق إلى تحت(غربال و آخرون، د.ت، ص 526)، وفي بعض الأحيان يتم تضييق المسافات بين السطور لدرجة ازدحام المساحة بها(عبدالهادي، 2016، ص 21).

أمَّا فيما يتعلق ببداية الجملة في النصوص المصرية القديمة، فكانت العلامة الأولى أو الرمز الأول في السطر دائمًا ما يقابل أول رمز في السطر التالي، مما يثبت محافظة المصري القديم على تساوي السطور أثناء كتابة البرديات الطبية، ولكي يتمم الكاتب جمال وتناسق شكل الورقة كان يترك نهاية كل سطر على اليسار بيضاء فارغة من الكتابة(عبدالهادي، 2016، صفحة 21)، كما لوحظ في بردية " برلين" الخاصة بـــــ "نخت آمون" أن عند وصلة الصفحات فوق السطر 95 توجد العلامة الدالة على الرقم 20 بالهيراطيقية، وتكررت العلامة نفسها عند وصلة أخرى فوق السطر 348، وربما ذكر هذا الرقم أيضًا في الوصلات السابقة، ومن المرجح أن هذا الرقم لم يكن يشير إلى

رقم الصفحات بينها هو إشارة إلى عنصر مهم، وهو عدد الصفحات التيتكون منها درج أو لفافة البردي، وهو 20 صفحة(خليفة، 1997، ص 29).

أمَّا بالنسبة لعملية ترقيم صفحات البرديات، أو ما يُعرف بالتعقيبة وهي نوع من الترقيم استعمله القدماء في ترتيب مؤلفاتهم، فلم يكن هناك أي نوع من الترقيم متبع في الكتب الطبية في مصر القديمة؛ لأن اللفافة أحيانًا مكونة من عدة برديات وصلت ببعضها البعض، حيث إن عملية ترقيم البردية جاءت متأخرة عن عصر تدوين البردية، والتي بدأت في الظهور في العصر اليوناني(خليفة، 2010، ص 19)، ومع ذلك لم نجد برديات تم ترقيمها إلا برديتين هما: بردية "إيبرس الطبية" وقد رقمت صفحاتها من 1-110 صفحة، وبردية أخرى ترجع إلى العصر البطلمي تحوى قصصًا عن كهنة منف العظام وهي مكتوبة بالخط الديموطيقي(حاتم، 2005، ص 194)، وفيما يلي يوضح الشكل رقم (6) الترقيم في إحدى صفحات بردية "إيبرس الطبية" حيث توضح هذه الصفحة ورقمها (66) اقتراحا لعلاج الربو، وهي صفحة مكونة من مجموعة أعشاب يتم غليها، ثم يتنفس المريض أبخرتها.

شكل رقم (8) يوضح الترقيم في بردية ايبرس الطبية

أمَّا بالنسبة لبردية "هرست الطبية" تتكون البردية من 18 صفحة مقسمة إلى 260 فقرة، تشمل علاجا لأمراض الجهاز الهضمي، والجهاز البولي، والأسنان، والعظام، والشعر، والدم، ولدغات الحشرات، كما يوجد تشابه كبير بينها وبين بردية "إيبرس" في مائة فقرة، ولا تحتوي البردية على أي ذكر لأمراض النساء(حاتم،2005، ص 196).

3/2- الجوانب الشكلية للبرديات الطبية (الهوامش والفواصل):

لقد كان يمين اللفافة ويسارها هي الأكثر عرضة للتلف باعتبارها الأكثر استخدامًا واستعمالًا، فيمثل يمين اللفافة (مقدمتها)، ويسارها (نهايتها)، لذا كان من الضروري ترك مسافة بيضاء تمثل (الهوامش) في أعلى وأسفل البردية دون كتابة، وكانت هذه المسافة تقوى بلصق شرائح في الجزء الخلفي مع مراعاة أن يكون اتجاه ألياف شرائح التقوية متعامدة مع حافة اللفافة، ليقل تعرضها للتلف(بنين، 1993)، ولحماية اللفافة الطبية كانت تغطي أحيانًا بغلاف جلدي خاص، بينما كانت توضع أحيانًا في صناديق، فضلًا عن قيام الكتبة في بعض الأحيان بلصق شرائح لزيادة تقوية اللفافة(النشار، 1999، ص52)، فكان الكاتب عادةً ما يترك هوامش علوية وسفلية عريضة لتسهيل الإمساك باللفافة وتحسبًا لأية تمزقات في حوافها، أو كإطار حول النص؛ فأصبح الهامش عنصرًا أساسيًا في إعداد البرديات الطبية وإخراجها(جاويش، 2018).

يتضح من خلال ذلك دور الكاتب في تقوية حواف البردية بعرض يتراوح ما بين التأكل من كثرة الاستعمال، فقام بتقوية حواف البردية بعرض يتراوح ما بين خمس إلى تسع سنتيمترات مع ترك مسافة عالية من الكتابة في الهامش، كما اتبع الشيء نفسه في أعلى اللفافة وأسفلها، ومن خارج أحجام الهامش نجد بردية جنائزية من عهد الأسرة 21 تضم 16 سطرًا بهامش علوى من 7-9سم، وهامش سفلي 1.5 سم فحسب(رجب، 1981، ص 87)، بالإضافة إلى الهوامش الأربعة على أطراف البردية (العلوية، والسفلية، واليمين، واليسار)، كان الكاتب المصري يترك هامشًا دون كتابة ليفصل بين كل صفحة (عمود) وآخر في اللفافة (خليفة، 1997)، حيث يتراوح عرض هذه الهوامش الداخلية ما بين 1.5 إلى 3سم، وأحيانًا كانت البردية تتكون من عدة أعمدة، أو صفحات تضيق لدرجة أن أطراف السطور في الصفحة تكاد تتلاقى مع المجاورة لها، مما جعل الكاتب يقوم بفصلها بخطوط رأسية غير منتظمة(حاتم، 2005، ص 184).

تأسيسًا على هذا يمكن القول: إن المصري القديم يتمتع بالتنظيم والارتقاء، فلم يترك تلك الهوامش والفواصل بشكل عشوائي ارتجالي؛ بل قام بتقنيتها وتحديدها، وذلك ليُخرج النص في شكل راقٍ.

4/2- العنوان واسم المؤلف ورؤوس الموضوعات:

اعتاد المصريون القدماء على كتابة عناوين البرديات الطبية، وملخص محتوياته، أو الكلمات الافتتاحية على ظهر اللفافة، أو على الحافة الخارجية للدرج الأول من اللفافة مع اسم المؤلف مسبوقًا بعبارة "عمل" أو "صنعة" بعد العنوان مباشرة، ونظرًا لتلف معظم هوامش اللفافات وأطرافها؛ فإنها كانت تفقد تلك البيانات، وقد جاءت أيضًا بعض الأعمال الفكرية المحددة والصغيرة بعناوين، وقد جاءت بعض النصوص الطويلة مقسمة بفصول وأرقام، وكان الفصل يسمى "بيت"، وكان النص ينتهى بعبارة "بسلام" أو "انتهى" أو"انتهى جيدًا"(حسن، 2003، ص 48).

إضافة إلى هذا لم يكن هناك اهتمام بذكر أسماء المؤلفين مقارنةً بذكر عنوان النص، وحتى إذا ذكر اسم المؤلف كان يأتي بعد ذكر عنوان النص، وكتبت أيضًا رؤوس الموضوعات، والكلمات المفتاحية باللون الأحمر، كما هو موضح ببردية إيبرس الطبية سالفة الذكر.

فكثيرًا ما استهلت فقرات بردية "إيبرس" بعبارة " هنا بدء الوصفة الخاصة بـــ..." وهى عبارة استخدمت 36 مرة مبتدئة كل مرة سطرًا جديدًا(بردية إدوين سميث الجراحية،2020)، وكذلك اشتملت بعض البرديات على التعليقات والشروح مثل بردية "إدوين سميث الطبية"التي استخدمت لعدة أجيال، ثم اتضح لمستخدميها تقادم مصطلحاتها، مما أدى إلى قيام بعض المتخصصين في الطب في القرن 26ق.م، بإضافة تعليقات خاصة يصل مجموعها إلى 69 تعليقًا تشرح المصطلحات القديمة التي بطل التعامل معها(سعيد،

2014، ص 120)، أما عن العنوان ورؤوس الموضوعات في"بردية إدوين سميث" فإن البرديات دائمًا ما تعالج الحالات الطبية في أربع فقرات منفصلة كالآتي(سعيد، 2014، ص 181):

1- العنوان: يأتي العنوان دائمًا مختصرًا، وعلى سبيل المثال: التعليمات التي تتخذ لعلاج المصاب بجرح غائر منفرج بالرأس مع كسر منغلق بالجمجمة، وتتكرر الجملة نفسها في فقرتي العلاج والتشخيص.

2- الفحص الطبي: يبدأ ذلك الجزء دومًا بـــــ" قمت بفحص رجل يعاني من ..." ويتكرر العنوان ثم بعد ذلك يذكر التعليمات الخاصة بعملية الفحص كمثال الحالة رقم (7).

3- التشخيص: يبدأ ذلك الجزء بعبارة " وبذلك يمكن أن نقول إن هذا المريض يعاني من ..." وإعادة للعنوان، وكذلك إعادة للأعراض والمظاهر الإكلينيكية.

4- العلاج: ويحدد فيه الطبيب العلاج اللازم لحالة المريض.

ولعل من أبرز الأمثلة على بردية "إدوين سميث" حالة رقم (16)

- **العنوان**: تعليمات التعامل مع مريض بجرح قطعي في فخذه.
- **الفحص**: قمت بفحص المريض بجرح في فخذه، ووجدت تورمًا واحمرارًا حول الجرح.
- **التشخيص**: يعاني من جرح في الفخذ، وسأقوم بعلاجه.
- **العلاج**: يجب تضميده بلحم طازج في اليوم الأول، ويكرر الأمر حتى يقل التورم، وبعد ذلك يعالج بالشحم والعسل النحل بضمادة يوميًا حتى يتم الشفاء.

أمَّا عن فصل الحالات العلاجية عن بعضها البعض في البرديات الطبية، فقد استخدمت بعض التراكيب والعناوين الملونة لفصل بعض الحالات عن بعضها البعض، وأحيانًا للتأكيد على بعض العبارات أنها ذات مدلول مهم، وكان المداد الأحمر هو اللون الغالب في كتابة تلك التراكيب والعناوين(رجب، 1981)، ويذكر "حسن رجب" بأن عنوان الكِتاب أو اسم مؤلفه كان يوضع في بعض الأحيان في جزازة وتلصق في بداية الوجه الخلفي للورقة، بحيث يمكن رؤيتها بعد الانتهاء من لف البردية، وبذلك توفر على المستفيد أو المطلع على البردية عملية الاطلاع على البردية وفردها، مما يقلل تعرض محتوياتها للتلف(خليفة، 1997، ص 26).

5/2- تصويب الأخطاء:

كان الكاتب المصري إذا أخطأ وتنبه للخطأ في وقته، قام بإزالة الرمز أو الرموز عن طريق غسله بقطعة من القماش مبتلة بالماء، أو لعق الحبر بلسان إذا كان صغيرًا(النشار، 1999)، وفي هذه الحالة يكون الأمر أكثر سهولة؛ لأن الحبر لم يجفف بعد، وبذلك يمكن للكاتب التعديل وتصويب الخطأ، دون حدوث أية تعديلات واضحة في اللفافة، أما إذا كان الخطأ المراد إزالته كبيرًا وإذا كان الحبر جافًا جدًا ولا يصلح معه استخدام قطعة القماش المبتلة بالماء؛ فإنه يلجأ إلى قطع الجُزْءِ المراد محوه، ولصق قطعة بردي جديدة إلى الخرقة، كما كانت التصحيحات أحيانًا تضاف فيما بعد بواسطة القراء التي يضربون على الخطأ ويكتبون الصواب فوقه أو تحته أو في الهامش(رجب، 1981، ص 95)، وكان غالبًا ما يصحح الكاتب الأخطاء بالمداد الأحمر فوق الأسود أو العكس أي بالمداد الأسود فوق الأحمر، كما كان يضيف الكلمات التي غفل عن ذكرها أو كتابتها في النص فوق السطر إذا كانت هناك مسافة كافية تسمح بتلك الإضافة، وفي حالة عدم

توافر تلك المسافة كان الكاتب يضع علامة (x)، ثم يضيف الكلمة، أو الكلمات المفقودة أعلى الصفحة، أو في أسفلها، حيث وجدت الهوامش خالية(خليفة، 1997، ص 24).

جاءت بردية " إدوين سميث الطبية" كأبرز البرديات التي وقع بها أخطاء، حيث صحح الخطأ بالحبر الأحمر فوق الحبر الأسود، وكذلك بردية "إيبرس"نسي الكاتب كتابة سطر ونصف في صفحة 31، ثم قام بإعادة كتابتها على الهامش أعلى الصفحة، ومن الوسائل التي استخدمها المصري القديم ما يسمى " بالكشاطات" وهي حجر رملي يُستخدمه الكاتب لمحو الكتابة والأخطاء التي تظهر في النص، والتي وُجِدَت في حقيبة جلدية في مقبرة "توت عنخ آمون" مع باقي أدوات الكتابة التي وجدت في مقبرته(ستيبتشفيتش و الأرناؤوط، 1993، ص 39)، وكان أيضًا من ضمن أدوات الكاتب في مِصْرَ القديمة وجود كيس صغير من الجلد للماء المخصص لتمديد الحبر قبل استعماله، أو لمسح كلمة مكتوبة بالخطأ أو لمسح رسم مرسوم بشكل سيئ(بوزنر، ترجمة سلامة، و مراجعة توفيق، 1996، ص 102).

6/2- الرسوم والإيضاحات في البرديات الطبية:

إضافةً إلى اهتمام المصري القديم بالشكل العام للكِتاب وجودة البردي، وحجم الكِتاب والمسطرة، وما يتوافر من هوامش وفواصل وتصويب للأخطاء، عرف المصري القديم أيضًا الإيضاحات، وهي مجموعة الرسوم والصور التي وجدت بصورة واضحة في معظم كتاباته، حيث اعتبرها جزءً مهمًا من النص المدوّن في اللفافة، والتي كانت تشرح ما كتبه المصري وتوضحه في لفافة البردي، إضافة إلى ذلك استخدم الألوان والزخارف في الكتابة؛ فأبرز الألوان المستخدمة الأسود، والأحمر، والذي استخدمه في كتابة عناوين الكتب ورؤوس الموضوعات.

فقد استخدم أيضًا ألوانًا أخرى مثل: الأحمر، والأصفر، والأبيض، واستعمل الألوان ذات الصفات الخاصة لتصوير الكائنات المقدسة والأواني التقليدية للمخلوقات البشرية، فصوروا الرجال مثلاً باللون البني المائل إلى الحمرة، والنساء بألوان أفتح قليلاً من الألوان ذات الصفات الخاصة(عبدالهادي، 2016، ص 22)، فنجد في بردية "إيبرس" كتابة الأرقام بالحبر الأحمر من أجل الإشارة إلى كمية الدواء المستخدم، بينما تم كتابة الوصفات العلاجية بالحبر الأسود(عبدالهادي، 2016)، حيث تظهر الكتابة بالحبر الأحمر في كل رؤوس العواميد تقريبًا عبر البردية كلها، كما تظهر في عبارة وصف العلة وتحديدها التي يتبعها الوصفة الطبية، وقد أظهرت تلك الرؤوس أو العناوين كما يطلق عليها أحيانا أن اللون الأحمر كان مستخدمًا في مثل تلك الأغراض منذ أقدم العصور(نورالدين، 2011، ص 38).

ومما سبق يمكن القول: إن هناك تفاوت في جودة تلك الرسوم من حيث الفخامة والإتقان حسب الفئة التي يتم إعداد تلك الكتب لها؛ فغالبًا ما كانت تُعد النسخ فائقة في الدقة والروعة والجمال للأغنياء والعظماء، بينما يكتفي العامة بمنتجات متواضعة.

7/2- الطرق المستخدمة في كتابة البرديات الطبية:

تُعد طريقة الكتابة في معظم البرديات الطبية بمثابة طريقة منظمة للغاية على نحو استثنائي، فقد تم تقسيم النص إلى أجزاء مكتوبة بالحبر الأسود، وأجزاء مكتوبة بالحبر الأحمر، وتعرف تلك الصيغة من الكتابة باسم "الهيراطيقية" وهي واحدة من ثلاثة أشكال مستخدمة في الكتابة عند القدماء المصريين، حيث يمثل الشكلان الآخران في الكتابة "الهيروغليفية" و" الديموطيقية"، وتُعد الصيغة الهيراطيقية بمثابة الصيغة النسخية متصلة الأحرف من الكتابة المصرية القديمة، وقد تم استخدامها بشكل رئيسي في كتابة البرديات الطبية والبرديات الطبية المقدسة، وعلى التوابيت الخشبية(عبدالهادي، 2016، ص23).

ويمكننا أن نوضح من خلال الجدول الآتي رقم (2) الفروق بين البرديات الطبية من خصائصها المادية والفنية، والمتمثل في الجدول الآتي:

جدول رقم (2) أبرز الخصائص المادية والفنية للبرديات الطبية

م	البردية	عدد أعمدتها	عدد سطورها	عدد تذاكرها
1	إدوين سميث	17	377	0
2	إيبرس	110	2288	877
3	كاهون	3	154	34
4	هرست	15	273	660
5	برلين	15	279	204
6	لندن	1	253	63

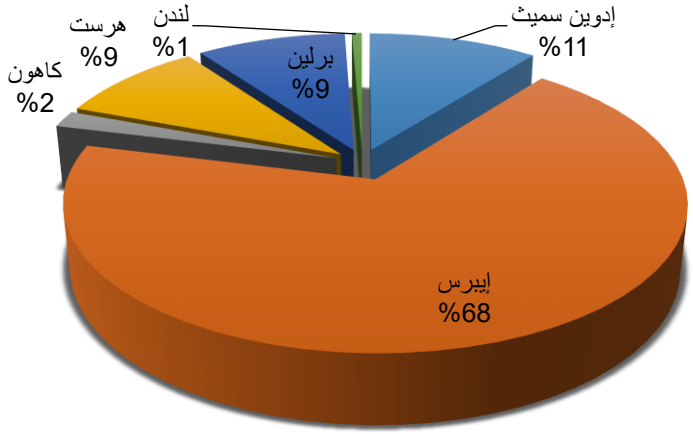

شكل رقم (9) عدد الأعمدة بالبرديات الطبية

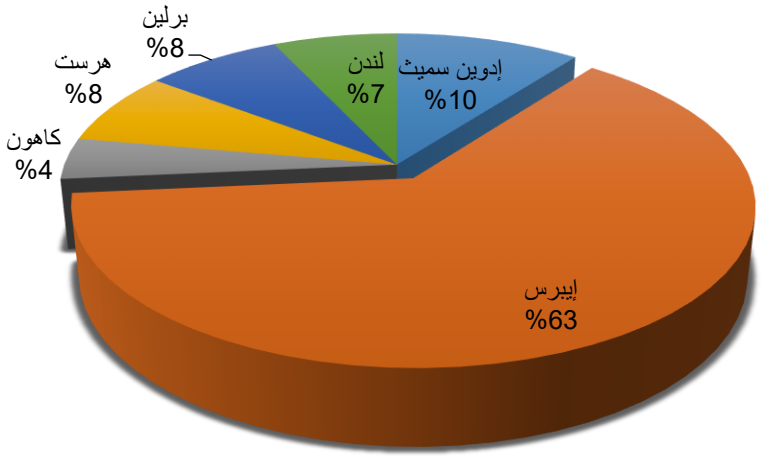

شكل رقم (10) عدد السطور بالبرديات الطبية

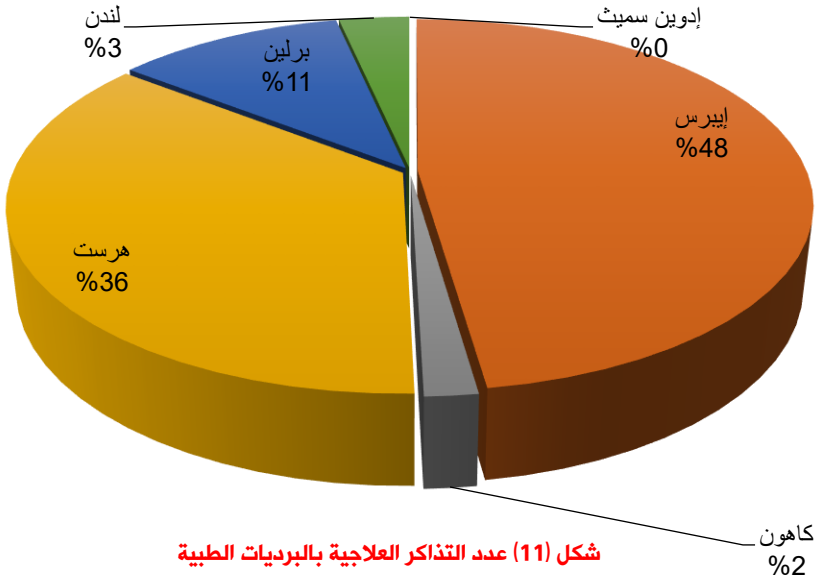

شكل (11) عدد التذاكر العلاجية بالبرديات الطبية

من خلال الجدول رقم (2) والأشكال رقم (11,10,9) تبين أن بردية إيبرس تأتي في المرتبة الأولي من حيث عدد أعمدتها وسطورها، وكذلك تذاكرها الطبية، يليها في المرتبة الثانية بردية إدوين سميث من حيث عدد أعمدتها فبلغت 17 عمودًا، بينما جاءت بردية هرست وبرلين في المرتبة الثالثة بواقع 15 عمودًا في البردية، أمَّا عن عدد سطورالبرديات؛ فجاءت بردية إدوين سميث في المرتبة الثانية بعد بردية إيبرس بعدد 377 سطرا، يليها في المرتبة الثالثة بردية برلين بعدد 279 سطرا، يليها بردية هرست بعدد 273 سطرًا، أما المرتبة الخامسة فجاءت بردية لندن بعدد 253 سطرًا، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاءت بردية كاهون بعدد 154 سطرًا؛ أمَّا عن عدد التذاكر الموصوفة للحالات الطبية في تلك البرديات فجاءت في بردية هرست في المرتبة الثانية بواقع 660 تذكرة بعد بردية إيبرس، يليها في المرتبة الثالثة بردية برلين بواقع 204 تذكرة، أمَّا المرتبة الرابعة فكانت من نصيب بردية لندن بواقع 63 تذكرة طبية، وفي المرتبة الخامسة تأتي بردية كاهون بواقع 34 تذكرة طبية، أمَّا بردية إيبرس الطبية فلم تشتمل على تذاكر طبية.

وكذا تم الإجابة عن التساؤل الثالث وهو: ما الملامح المادية والببليوجرافية والفنية للبرديات الطبية؟

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج تتمثل في الآتي:

1- تأتي بردية "إدوين سميث" في المرتبة الثانية بعد بردية "إيبرس" من حيث الطول، وقد كتبت بالخط الهيراطيقي وتحتوي على 17 صفحة.

2- إن بردية "إدوين سميث" تسير وفق منهج منظم حيث بدأ الكاتب في وصفه لحالات الكسور والجروح التي وردت بالبردية طبقًا لمنهج أقرب ما يكون للطريقة التعليمية، حيث بدأ ت كل حالة بـــ(عنوان كل حالة- التشخيص- الفحص- العلاج) .

3- اشتملت بردية "إيبرس" على 108 عواميد، بينما بردية "هرست" على 18 عمودًا، وبذلك تُعد أكثر البرديات من حيث عدد العواميد، وتكون كل عمود من 20 -22 سطرًا بالبردية.

4- وجدت أغلب البرديات الطبية بحالة جيدة من حيث شكل البردية ومظهرها الخارجي، عدا بردية "كارلسبرج" التي وجدت بحالة سيئة حيث مثلت مجموعة من القصاصات الممزقة.

5- جاءت بردية " ليدن" أقل البرديات من حيث احتوائها على وصفات طبية، بينما بردية "إيبرس" اشتملت على 877 وصفة طبية.

6- حافظ المصري القديم على تساوي السطور أثناء كتابة البرديات الطبية، حيث كانت العلامة الأولى أو الرمز الأول في السطر دائمًا ما يقابل أول رمز في السطر التالي.

7- لم تتبع البرديات الطبية أي نوع من الترقيم، حيث جاءت عملية الترقيم متأخرة عن عصر تدوين البرديات الطبية.

8- أتقن المصري القديم مراعاة الفواصل والهوامش أثناء كتابة البرديات الطبية، حيث قام بتقوية حواف البردية بعرض يتراوح ما بين خمس إلى تسع سنتيمترات مع ترك مسافة عالية من الكتابة في الهامش، كما اتبع ذلك في أسفل اللفافة وأعلاها.

9- جاءت العناوين في البرديات الطبية مختصرة مثل: بردية إدوين سميث.

10- كما تميزت العناوين والتراكيب الخاصة بالبرديات الطبية باللون الأحمر، وذلك بهدف فصل الحالات العلاجية عن بعضها البعض.

11- اهتم المصري القديم بتصويب الأخطاء في البرديات الطبية، حيث يضيف الكلمات التي غفل عن ذكرها أو كتابتها في النص فوق السطر، وفي حالة عدم توافر المسافة الكافية يقوم بوضع علامة (x)، ثم يضيف الكلمة، أو الكلمات المفقودة أعلى الصفحة أو في أسفلها.

12- أكثر البرديات الطبية عرضة للأخطاء بردية إدوين سميث وبردية إيبرس الطبية، حيث نسي الكاتب كتابة سطر ونصف في صفحة 31، ثم قام بإعادة كتابتها على الهامش أعلى الصفحة.

13- تفاوت الرسوم والإيضاحات في البردية الطبية، والتي اعتبرها المصري القديم جزءً مهمًا في النص.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصى بالآتي:

1- حث الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات على دراسة البرديات المصرية القديمة في كافة مجالات وموضوعات المعرفة البشرية، ودراسة ملامحها الكوديكولوجية.

2- إقامة مشروع لرقمنة البرديات الطبية، حيث يتم تصويرها رقميًا وإتاحتها للباحثين لتيسير سُبل الإفادة منها.

3- تبدو قيمة البحوث التاريخية في الوقوف على الوقائع والأحداث التاريخية، والكشف عن جوانبها المختلفة؛ لذا يجب توجيه المختصين والباحثين في مجال المكتبات والمعلومات بالبحث والدراسة في تاريخ الكتب والمكتبات، وما ارتبط بها من أحداث تأثرت بها وأثرت فيها في الدول التي اتصلت بالحضارة العربية وتفاعلت معها، وذلك من خلال إجراء الدراسات البينية، وبخاصة الدراسات ذات البُعد التاريخي، التي من شأنها أن تكشف عن حقائق لا يتسنى لبحوث ودراسات أخرى أن تصل إليها، هذا ولكي تكتمل الصورة

عن البرديات الطبية في مصر الفرعونية؛ فإننا بحاجة إلى إجراء مزيد من الدراسات العلمية التي لم تمتد يد أي من الباحثين إليها ومنها الآتي:

- العناوين ورؤوس الموضوعات في البرديات الطبية.
- الرسوم والإيضاحات في بردية إيبرس الطبية.
- تصويب الأخطاء في البرديات الطبية.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

- أرتون، جورج، ترجمة مدكور، إبراهيم، وكامل، محمد، (1963). تاريخ العلم. د.ن: القاهرة.
- البرديات الطبية في مصر الفرعونية. متاح على .**http://indigo.ie/~marrya/papyri.html :**. تاريخ الاطلاع.(**22/7/2019**)
- بردية إدوين سميث الجراحية، متاح على: **https://www.aldokkan.com/science/edwin_smith_surgical_papyrus.htm**. (تاريخ الاطلاع(2019/7/25)).
- بسيوني، محمد عبدالحميد. (1977). الفراعنة أساطين الطب، القاهرة: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر.
- بنين، أحمد شوقي، (سبتمبر, 1993). التعقيبة في المخطوط العربى . عالم الكتب، مج14(ع54)، ص ص519-520.
- بوزنر، جورج، ترجمة سلامة، أحمد، ومراجعة توفيق، سيد، (1996)، معجم الحضارة المصرية القديمة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- جاويش، عمرو، (2018)، أسرار البرديات الطبية في مصر الفرعونية- تاريخ الإطلاع (2018/12/15).- متاح على: **www.civgrds.com/secret-of-medical-pharaonic-papyrus-in-egypt-html**.
- جيتسين، جين كي، وترجمة الشيخ، عبدالرحمن عبدالله. (1978). دراسة مؤجزة في تاريخ الكتب والمكتبات، الكويت: منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع.
- حاتم، مها محمد لوئ ، (2005)، الكتاب فى مصر الفرعونية: دراسة فى الببليوجرافيا التاريخية. أطروحة (ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.
- حسن، سليم، (1948)، مصر القديمة، ج2. القاهرة: د.ن.
- ـــــ (2003)، موسوعة مصر القديمة: الأدب المصرى القديم، ج17. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- خليفة، شعبان عبدالعزيز، (مارس, 2010)، كتاب الموتي عند القدماء المصريين: دراسة ببليوجرافية، مجلة مركز نظم المعلومات، 19.

- خليفة، شعبان عبدالعزيز، (1997)، الكتب والمكتبات فى العصور القديمة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- خميس، محمد، (2018)، كتاب الموتي عند المصريين القدماء: دراسة ببليومترية. أطروحة(دكتوراه غير منشوره)، جامعة سوهاج. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.

- الدواخلي، زينب، (1986). ملخص عن بردية إيبرز، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، مج3، ص11.

- رجب، حسن. (1981). ورق البردي. القاهرة: دار المعارف.

- الزحلاوي، نجلاء حبيب ، (2011،ص5)، الطب والعلاج في مصر القديمة. دار المعارف: القاهرة.

- ستيبتشفيتش، إسكندر، والأرناؤوط، محمد. (1993)، تاريخ الكتاب، الكويت: عالم المعرفة170.

- السعدني، محمود إبراهيم**(2005)** ، تاريخ الحضارية المصرية القديمة :رؤية تاريخية موضوعات مختارةالقاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.

- سعيد، هاجر (2014) البناء اللغوى والمدلول الدينى لأهم فقرات متون التوابيت: دراسة لغوية دينية مقارنة مع نظائرها من متون الأهرام وكتاب الموتى. أطروحة(ماجستير غير منشورة) جامعة بنها. كلية الآداب. قسم التاريخ والآثار.

- سفندال، ترجمة حلمي، محمد صلاح، ومراجعة إسكندر، توفيق. (1958) تاريخ الكتاب من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر القاهرة: المؤسسة القومية للنشر والتوزيع.

- سلامة، عزة أحمد محمد (2014). تأصيل مفهوم الطب البديل في مصر القديمة: دراسة أثرية نصية. أطروحة (ماجستير). جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية .

- السيد، وفاء أحمد. (1994). الطب والأطباء في مصر الفرعونية حتى نهاية عصر الدولة الحديثة: دراسة تاريخية وحضارية. أطروحة (ماجستير) . جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية.

- السيد، وفاء أحمد.(2002). الطب والأطباء في مصر القديمة. الإسكندرية: مكتبة بستان المعرفة.

- صالح، عبدالعزيز. (1985). من دلالات الأخطاء الخطية في البرديات التعليمية المصرية القديمة. مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ص7.

- صقر، فايزة محمد. (1994). الكتبة في مصر القديمة. أطروحة (ماجستير غير منشورة). جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم التاريخ .

- الطب عند الفراعنة. متاح على: **http://www.egyptologyonline.com/Medicine.htm**. تاريخ الإطلاع: (22/6/2019).

- الطنطاوي، هناء سعد. (2017). الوصفات العلاجية المستخلصة من المواد العضوية في مصر القديمة. أطروحة (دكتوراه).جامعة المنصورة. كلية الآداب. قسم الآثار المصرية القديمة. .

- عبدالحكيم، هاجر محمود.**(2016)** .دور السحر والدين في الطب المصري القديم .أطروحة (ماجستير).جامعة المنيا . كلية الآداب .قسم الآثار.

- عبدالخالق، أميرة محمد. (2016). الدواء وتركيبه في مصر القديمة. أطروحة (ماجستير) . جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم الأثار.

- عبدالسلام، سارة السيد. (2006). آلهة الطب في مصر القديمة: دراسة حضارية سياحية. أطروحة (ماجستير).جامعة الإسكندرية. كلية السياحة والفنادق.

- عبدالنبي، نبيلة عبدالفتاح.(2014). أمراض وإصابات العظام وطرق علاجها في مصر الفرعونية. أطروحة (دكتوراه). جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية. شعبة الآثار المصرية.

- عبدالهادي، محمود المحمدي. (2016). أمراض العيون في مصر القديمة من خلال بردية إيبرس. أطروحة (دكتوراه) . جامعة المنصورة. كلية السياحة والفنادق. قسم الإرشاد السياحي.

- على، تيسير حسن. (1986). الطب في المجتمع المصري القديم: دراسة أنثروبولوجية.أطروحة(ماجستير).جامعة الإسكندرية. كلية الآداب. قسم الأنثروبولوجيا.

- غربال، محمد شفيق، وآخرون. (د.ت). تاريخ الحضارة المصرية: العصر الفرعونى . مج1 . القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- غليونجي، بول. (1987). . بردية إيبرس: إعادة ترجمة إلى الانجليزية مع تعليقات وإيضاحيات . القاهرة: د.ن.

- غليونجي، بول، الدواخلي، زينب .**(1965)** .الحضارة الطبية في مصر القديمة .القاهرة :دار المعارف.

- ك. سيل، شندروف، ترجمة موسى، محمد العزب، ومراجعة حماده، محمود ماهر. (1990). عندما حكمت مصر الشرق. القاهرة: د.ن.

- كامل، حسن. (1922). الطب المصرى القديم. د.م: مطبعة المثقف والمتعلم.

- المصري، روناء. (2011). أسرار البرديات الثمانية. المجلة العربية العلمية للفتيان، مج11(ع21)، ص2.

- النشار، السيد السيد. (1999). تاريخ الكتب والمكتبات في مصر القديمة. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.

- نور الدين، عبدالحليم. (2011). اللغة المصرية القديمة . ط9. القاهرة: د.ن.

- نور الدين، عبدالحليم. (2008). آثار وحضارة مصر القديمة.ج1. د.م: الخليج العربي.

ثانيا: المصادر الأجنبية:

- **breasted, J. h. (1930). The Edwin smith surgical papyrus. the university of Chicago: oriental institute publications,vol1.**

- **breasted, J. h. (1930). The Edwin smith surgical papyrus. the university of Chicago: oriental**

institute publications,vol2.

- **Brugsch,H .(1970) .Ein Neues, Sothis Datum, ZÄS 8.**

- **Campbell, J. M. (2007). An assessment of the pharmaceutical and therapeutic merit of remedies within the kahun, Edwin smith, ebers and chester beatty ancient egyptian medical papyri, The University of Manchester (United Kingdom), Pro Quest Disser.**

- **David, R. (2008). The art of healing in ancient Egypt: a scientific reappraisal . Published November 22. Volume 372(Issue 9652), P.P 1802-1803.**

- **David, R. (2008). The art of healing in ancient Egypt: a scientific reappraisal . Published November 22. Volume 372(Issue 9652), Pages 1802.**

- **Gordetsky, J., & O'Brien, J. (2009). Urology and the Scientific Method in Ancient Egypt. Published March1. Volume 73(Issue 3), Pages 476.**

- **Gordetsky, J., & O'Brien, J. (2009). Urology and the Scientific Method in Ancient Egypt. Published March 1 . Volume 73(Issue 3), P.P 476-479.**

- **Miller, J. (2002). An Appraisal of the Skulls and Dentition of Ancient Egyptians, Highlighting the Pathology and Speculating on the Influence of Diet and Environment, The University of Manchester (United Kingdom), Pro Quest Dissertations Publishing.**

- **Tetley, M. (n.d.). The Reconstructed Chronology.**

- **Ziskind, B., & Halioua, B. (2007). Occupational medicine in ancient Egypt. Published January 1 . Volume 69(Issue 4), P.P 942-94.**

Medical papyri in Pharaonic Egypt:
Study in Codecology

Dr. Muhammad Khamees El-Sayed Al-Habati
Librarian and information Teacher
College of Arts - New Valley University
Mohamedkhamees201590@gmail.com

There are many sources that give a clear idea of ancient Egyptian medicine, the most important of them: human remains and mummies, as well as inscriptions on the walls of temples and royal and non-royal tombs; but the main and most important source remains "medical papyri".

These papyri describe the greatness of the pharaohs in medicine and their superiority in diagnosing diseases and prescribing treatment, as these papyri varied and exceeded including mention types of diseases that the ancient Egyptian is exposed to, how to treat them and ways to prevent them ... etc., and these papyri have distinct characteristics and features represented In its material and bibliographic features, which made it necessary to study these papyri from the perspective of codicology, which is the science that studies everything related to the physical and bibliographic features of manuscripts or papyri in terms of: defining the addresses of papyri, its subjects, and also dealing with numbering and underlining in papyri, anddealing with The formal aspects in terms of colors and inks used, as well as dealing with drawings and illustrations in those papyri, and dealing with margins and underlining, all of which are matters and elements that are concerned with codicology, and this study seeks to clarify and address them.The study reached several results, including: The Edwin Smith Papyrus ranks second after the Ebers Papyrus in terms of length. It was written in hieratic script and contains 17 pages. Most of the medical papyri were found in good condition in terms of the shape and outward appearance of the papyrus. Except for the "Carlsberg" papyrus, which was found in poor condition as a collection of torn scraps, The "Ebers" papyrus also contained 108 columns, while the "Hurst" papyrus contained 18 columns. So, it is the largest papyrus in terms of the number of columns, and each column consists of 20-22 lines in the papyrus.

***Keywords*: *Medical Papyri* (1); *Codicology* (2); *Ancient Egyptians* (3); *Edwin SmithPapyrus* (4); *EbresPapyrus* (5).**